أهم النقاط من (ترجمة كتاب قانون العهد الجديد – بروس ميتزجر)  
  
للمزيد يرجى الرجوع للترجمة الكاملة للكتاب.

المقدمة

أخيرًا، بعد سنوات عديدة، جاءت خلالها كتب الكنسية المحلية والمؤقتة وذهبت (انظر الفصل السابع أدناه)، تم تحديد حدود قانون العهد الجديد كما نعرفه لأول مرة في رسالة احتفالية مكتوبة 367 م. من قبل أثناسيوس أسقف الإسكندرية. ولكن، كما يتضح من الكتاب اللاحقين، لم يكن الجميع في الكنيسة مستعدين لقبول القانون بدقة كما حدده أثناسيوس، وطوال القرون التالية كانت هناك تقلبات طفيفة في الشرق وكذلك في الغرب.

# الفصل الثالث

المقدمة

نادرًا ما يستشهد الآباء الرسوليون بكتابات العهد الجديد. على العكس (وخاصة فيما يتعلق بالأناجيل وكلمات يسوع) لدينا تلميحات وذكر أو استرجاع لعبارات يصعب تحديدها في كثير من الأحيان وحساسة في تفسيرها. على الأكثر، يكشف الآباء الرسوليون لهذه المنطقة الجغرافية أو تلك عن قدر معين (أو بالأحرى غير مؤكد) من المعرفة ومن استخدام العديد من وثائق القرن الأول التي تم جمعها لاحقًا فيما نعرفه بالعهد الجديد.

1 – كليمنت الروماني

كتب كليمنت:

"تذكر كلام الرب يسوع. لانه قال ويل لذلك الرجل. كان من الأفضل له لو لم يولد، بدلاً من أن يسيء إلى أحد المنتخبين. كان من الأفضل له أن يعلق عليه حجر رحى، ويطرح في البحر، من أن يفسد أحد ممن اخترت".

هنا يتذكر المرء كلمات يسوع الموجودة في مرقس 9: 42 ؛ متى 18 : 6-7 ؛ ولوقا 17 : 1-2 ، ولكن لا يوجد ما يوازي البنود المتعلقة بالإساءة للمختارين وتشويههم. من الواضح أن كليمنت لديه معرفة بتقليد يحفظ كلمات يسوع؛ ومع ذلك، ليس من المؤكد أن لديه نسخًا مكتوبة من أي من الأناجيل الإزائية (السينوبتيكية)، أو إذا كان لديه نسخ مكتوبة، لشعر بأنه مضطر للاقتباس بالضبط.

على سبيل التلخيص، نرى أن كتاب كليمنت المقدس هو العهد القديم، والذي يشير إليه مرارًا وتكرارًا بالكتاب المقدس، مقتبسًا منه بدقة إلى حد ما.   
يشير كليمنت أيضًا من حين لآخر إلى كلمات معينة ليسوع؛ على الرغم من أنها موثوقة بالنسبة له، إلا أنه لا يبدو أنه يستفسر عن كيفية ضمان أصالتها.   
في حالتين من الحالات الثلاث التي تحدث فيها عن تذكر "كلمات" المسيح أو الرب يسوع، يبدو أن لديه سجلًا مكتوبًا في ذهنه، لكنه لا يسميه "إنجيلًا". إنه يعرف العديد من رسائل بولس ويقدرها تقديراً عالياً لمحتواها؛ يمكن قول الشيء نفسه عن الرسالة إلى العبرانيين، التي يعرفها جيدًا.   
على الرغم من أن هذه الكتابات لها أهمية كبيرة لكليمنت، إلا أنه لم يشر إليها أبدًا على أنها "كتاب مقدس" موثوق.

2- إغناطيوس الأنطاكي

يستخدم إغناطيوس الصيغة التمهيدية "إنه مكتوب" ثلاث مرات فقط، وكلها تشير إلى العهد القديم - اثنان من سفر الأمثال (مغنيسيا 7 : 1 و أفسس 5 : 3؛ الأخير قد يكون قائمًا على 1 بطرس آية 5) ، والآخر فيما يتعلق بتقرير مكثف للغاية وغامض للنقاش الذي دار بينه، على ما يبدو مع تهويد المسيحيين في فيلادلفيا (فيلادلفيا 8 : 2 -9 , 1).

نتيجة كل هذا هو أن السلطة الأساسية لإغناطيوس كانت الوعظ الرسولي عن حياة وموت وقيامة يسوع المسيح، على الرغم من أنه لم يكن له عنده أي فرق سواء كان شفهيًا أو مكتوبًا. من المؤكد أنه كان يعرف مجموعة من رسائل بولس، بما في ذلك (بترتيب تكرار استخدامه لها) كورنثوس، أفسس، رومية، غلاطية، فيلبي، كولوسي، وأهل تسالونيكي. من المحتمل أنه كان يعرف الأناجيل حسب متى ويوحنا، وربما أيضًا لوقا. لا يوجد دليل على أنه اعتبر أيًا من هذه الأناجيل أو الرسائل "كتابًا مقدسًا".

3- الديداخي

على سبيل التلخيص، يمكننا أن نرى من الديداخي أن الرسل والأنبياء المتجولين ما زالوا يجدون مكانًا مهمًا في حياة الكنيسة، لكن هذه السلطة آخذة في التراجع. نشاطهم محاط بجميع أنواع الاحتياطات ويستند في نهاية المطاف إلى سلطة التعليم التقليدي المستمد من الرب، الذي يجب أن يظهروا أسلوبه: `` ليس كل من يتكلم بالروح نبيًا، إلا أنه لديه طرق الرب. بطريقتهم، إذن، يجب التمييز بين النبي الكذاب والنبي الحقيقي '.   
يشير المؤلف إلى الإنجيل، لكنه يستشهد بكلمات يسوع فقط. هذا "الإنجيل"، الذي هو بلا شك إنجيل متى، لا يُعتبر مصدرًا ضروريًا تصل منه كلمات الرب، مع ضمانات لا غنى عنها، إلى المؤمنين، ولكن بكل بساطة مجموعة مناسبة من هذه الكلمات.

4 – بابياس أسقف هيرابولس

الإشعار الذي يوجهه إلى الإنجيل الثاني موجز للغاية، مجرد جملة واحدة: "قام متى بتأليف الأقوال بالعبرية وكل واحد فسرها (أو ترجمها) بأفضل ما يستطيع". تشير هذا الكتابة الغامضة، كما يُفترض عمومًا، إلى أحد مصادر الإنجيل الحالي وفقًا لمتى، وقد يشير ضمنيًا إلى أن جمع أقوال المسيح قد نُسب إلى متى لأنه، في ضوء مهنته السابقة كجابي للضرائب، يمكن للمرء أن يتأكد من أنه يعرف كيف يكتب.   
عادة ما تؤخذ الإشارة إلى تأليف متى في "اللهجة العبرية" على أنها تعني لغة سامية ، إما العبرية نفسها أو اللهجة الآرامية.  
إن الاقتراح بأن يُفهم التعبير على أنه مجرد كتاب باليونانية مكتوب بأسلوب أدبي عبراني لا يأخذ على محمل الجد الإشارة الختامية إلى الصعوبة التي يواجهها المرء في ترجمة أو تفسير الوثيقة.

5 – رسالة برنابا

رسالة برنابا هي مسالك لاهوتية ورسالة في المظهر فقط. قدّرها كل من كليمنت الإسكندري وأوريجانوس العمل تقديراً عالياً ونسبا تكوينها إلى برنابا، رفيق الرسول بولس وزميله في العمل.

6 – بوليكاربوس أسقف سميرنا

على سبيل التلخيص، تحتوي رسالة بوليكاربوس القصيرة نسبيًا على إشارات إلى كتابات العهد الجديد أكثر بكثير مما هو موجود في أي من كتابات الآباء الرسوليين الآخرين. كان لديه بالتأكيد مجموعة من ثماني رسائل على الأقل من رسائل بولس (بما في ذلك رسالتان من الرعوية)، وكان على دراية بالعبرانيين وبطرس الأول ويوحنا الأولى. أما الأناجيل فيذكر أقوال الرب التي نجدها في متى ولوقا.   
باستثناء واحد، لم يتم الاستشهاد بأي من تلميحات بوليكاربوس العديدة على أنها كتاب مقدس - وهذا الاستثناء، كما رأينا، يعتقد البعض أنه نُسب بالخطأ إلى العهد القديم.

7 – الراعي هرماس

في الواقع، في أجزاء من الكنيسة خلال القرنين الثاني والثالث، كان يُنظر إليه أحيانًا على أنه كتاب مقدس موحى به - هكذا، على سبيل المثال، من قبل إيريناوس وكليمنت الإسكندري.   
في المخطوطة السينائية، وهي نسخة من القرن الرابع للكتاب المقدس اليوناني، يقف الراعي (مع رسالة بولس الرسول برنابا) بعد نهاية العهد الجديد.

# 9- الملخص

الأعمال الباقية للآباء الرسوليين هي ذات نطاق صغير نسبيًا، مما يجعلها في مجملها بنفس حجم العهد الجديد. باستثناء شروح الراعي لهرماس، والديداخي، وشروح بابياس، كلها في شكل رسائل على غرار نموذج بولس. لقد نشأت، ليس بالدراسة العلمية، ولكن بالشعور الديني العملي، ولا تحتوي على تحليلات للعقيدة بقدر ما هي مجرد تأكيدات مباشرة للإيمان ونصائح لحياة مقدسة. في مثل هذه الوثائق، لا نتوقع أن نجد مناقشات حول القانون الكتابي (الكنسية)، ولكن، على الأكثر، شهادة هنا وهناك حول وجود هذا الكتاب أو ذاك الذي أصبح فيما بعد يُعتبر تابعًا للكتاب المقدس للعهد الجديد.

على الرغم من الاختلافات الكبيرة بين الآباء الرسوليين فيما يتعلق بالبيئة الجغرافية، والأهم من ذلك، التوجه الأيديولوجي، فمن الممكن استخلاص عدة استنتاجات عامة. من الطبيعي أن تختلف المواقف تجاه العهد القديم وتجاه الأسفار الفردية في العهد الجديد (حتى الآن) وفقًا لخلفية العديد من المؤلفين. بالنسبة للمسيحيين اليهود الأوائل، كان الكتاب المقدس يتألف من العهد القديم وبعض المطبوعات اليهودية الملفقة.

جنبا إلى جنب مع هذه السلطة المكتوبة سارت التقاليد، الشفوية بشكل رئيسي، من الأقوال المنسوبة إلى يسوع.   
من ناحية أخرى، يشير المؤلفون (الآباء) الذين ينتمون إلى "الجناح الهلنستي" للكنيسة بشكل متكرر إلى الكتابات التي تم تضمينها لاحقًا في العهد الجديد. لكن في الوقت نفسه، نادرًا ما اعتبروا مثل هذه الوثائق على أنها "كتاب مقدس".

علاوة على ذلك، لم يكن هناك حتى الآن تصور لواجب الاقتباس الدقيق من الكتب التي لم تكن بعد بالمعنى الكامل للقانون الكنسي. وبالتالي، من الصعب للغاية أحيانًا التأكد من أسفار العهد الجديد التي كانت معروفة للكتاب المسيحيين الأوائل.   
لم تتضح شهادتنا حتى نهاية القرن الثاني.

باختصار، نجد في كل من المجموعتين اليهودية والهيلينستية معرفة بوجود بعض الكتب التي ستشكل فيما بعد العهد الجديد، وأكثر من مرة يعبرون عن أفكارهم من خلال عبارات مستمدة من هذه الكتابات.   
تميل هذه الذكريات إلى إظهار أن السلطة الضمنية لمثل هذه الكتابات قد شُعر بها قبل أن يتم تطوير نظرية سلطتها - في الواقع، قبل أن يكون هناك وعي بسلطتها. علاوة على ذلك، لم تكن لهذه السلطة طابع حصري.

من ناحية أخرى، نرى أن كلمات يسوع تؤخذ على أنها السلطة العليا. أحيانًا تكون هذه الاقتباسات مشابهة لما نجده في الأناجيل الأربعة؛ في أوقات أخرى تختلف. بالفعل في وقت بابياس، وجدنا بداية حركة، غير واعية في البداية، تميل إلى إخضاع سلطة كلمات يسوع للضمانات الناشئة عن حقيقة أن هذه الكلمات محفوظة في كتب كذا وتلك الكتب هي التي تستحق ثقة القارئ.

# الفصل الخامس

ب- ثيوفيلوس الأنطاكي (ثاوفيلس)

تشير شهادة ثيوفيلوس إلى غرب سوريا، بلد الثقافة اليونانية وأحد أقدم مراكز المسيحية. هنا، وفقًا لأعمال الرسل الحادي عشر، دُعي أتباع يسوع أولاً بالمسيحيين. وفقا ليوسابيوس (Hist. eccl. iv. xx. 1)، كان ثيوفيلوس الأسقف السادس لأنطاكية (حوالي 180 م). تكشف كتاباته أنه ولد بالقرب من نهر الفرات، وثني النسب، وتلقى تعليمًا هلنستيًا. بالإضافة إلى كتبه الثلاثة دفاعًا عن الإيمان المسيحي الموجهة إلى صديقه أوتوليكس Autolycus، قام بتأليف العديد من الأعمال التي لم تنجو، ربما بما في ذلك تعليق على الأناجيل الأربعة وأطروحات ضد هيرموجينيوس ومارقيون. كان الغرض من الرد على أوتوليكس Ad Autolycum هو وضع الفكرة المسيحية عن الله أمام العالم الوثني وتفوق عقيدة الخلق على الأساطير اللاأخلاقية للآلهة الأولمبية.

ثيوفيلوس هو اللاهوتي الأول الذي استخدم كلمة ثالوث للإشارة إلى الله (2 : 15).

كان لدى ثيوفيلس أعظم تبجيل للكتاب المقدس اليهودي - الكتب المقدسة، كما يسميها في كثير من الأحيان. لقد كان، كما يقول، بقراءة هذه "الكتابات المقدسة للأنبياء القديسين، الذين تنبأوا بالمستقبل بروح الله"، أنه تحول (1 :14). في الكتاب الثاني من أطروحته يدعو الأنبياء "حاملي الروح القدس" (2 : 9)، الذين ألهمهم الله وجعلهم حكماء.

بطريقة موازية، ولكن ليس بشكل متكرر، يقتبس من إنجيل متى ويوحنا ويلمح إليهما. مرة واحدة انه اقتبس (2 :13) بيان يأتي من لوقا (18 : 27). بالنسبة له، لم يكن الإنجيليون أقل إلهامًا من الروح القدس من أنبياء العهد القديم: "الأقوال المؤكدة موجودة في كل من الأنبياء وفي الأناجيل، لأنهم جميعًا تكلموا بإلهام من روح الله الواحد" (3 : 2) . إن الإنجيل حسب متى هو له "كلمة مقدسة" (3 :13). يذكر ثيوفيلوس صراحة يوحنا بالاسم باعتباره واحدًا من `` أولئك الذين كانوا يحملون الروح ''، ويضيف كلمات من مقدمة الإنجيل كعينة من تعاليمه: `` ومن هنا جاءت الكتابات المقدسة وجميع الرجال الحاملين للروح، أحدهم، يقول، يوحنا، "في البدء كان الكلمة، والكلمة كان مع الله" - مبينًا أن الله كان في الأصل وحده والكلمة فيه "(2 : 22).

أما بالنسبة إلى رسائل بولس، فنجد هنا وهناك طوال أطروحته عشرات الذكريات أو أكثر من رومية، وكورنثوس الأولى والثانية، وأفسس، وفيلبي، وكولوسي، والرعاة الثلاثة. السؤال الذي يطرح نفسه هو ما إذا كان ثيوفيلس يعتبر أيًا منها كتابًا مقدسًا. هارناك، في مقال مخصص لهذا السؤال، جادل بأنه لم يفعل ذلك، أولاً لأن ثيوفيلوس لم يذكر رسائل بولس أبدًا على أنه كتاب مقدس، وثانيًا، لأنه لا يوجد دليل في أي مكان آخر في سوريا خلال القرن الثالث يُظهر أن هذه الرسائل كانت تعتبر كتابًا مقدسًا. من ناحية أخرى، يشير ثيوفيلس إلى مزيج من تيط. 3 :1 ، 1 تيم. 2 :2 و روم. 13 :7-8 كـ "الكلمة الإلهية" (3 :14). يبدو أن هذا يُظهر، كتعليقات جرانت، أنه اعتبرهم موحى بهم، وعلى الأقل في طريقهم إلى أن يصبحوا كتابًا مقدسًا.

أما بالنسبة لسفر أعمال الرسل، فمن المحتمل أن يلمح إليه ثيوفيلوس عندما يقتبس القاعدة الذهبية السلبية. تم العثور على هذا في النص الغربي لمراسيم المجمع الرسولي (أعمال 15 : 20 و 29)، والذي يبدو أنه يشير إليه في (2 :34).

لم نجد أي إشارة واضحة عن رسائل العبرانيين والرسائل الكاثوليكية فيما تبقى من كتابات ثيوفيلوس. وفقا ليوسابيوس (Hist. eccl. iv. xxvi. i)، في العمل المفقود الآن اقتبس ثيوفيلوس "شهادات من كتاب الرؤيا" في دحض هرطقة هيرموجينوس.

على سبيل التلخيص، قد نستنتج أنه في زمن ثيوفيلوس كان العهد الجديد في أنطاكية يتألف من ثلاثة على الأقل من الأناجيل الأربعة، أعمال الرسل، ومجموعة من رسائل بولس، وربما رؤيا يوحنا. لا تزال الكتب المقدسة عند اليهود بارزة. لكن الأناجيل ورسائل بولس موحى بها أيضًا، وثيوفيلوس قادر على تقديمها في اعتذاره إلى أوتوليكوس تقريبًا على قدم المساواة مع الكتاب المقدس في القانون اليهودي.

ج- سيرافيون الأنطاكي

من هذا يمكننا أن نتعلم شيئًا عن سلطة ومعايير أسفار العهد الجديد في نهاية القرن الثاني. يقبل سيرافيون كتابات بطرس والرسل الآخرين على أنها كلمات المسيح، لكنه يرفض الكتابات المنسوبة إليها زوراً، لأنه يعلم أنها لم تكن مدعومة بتقليد معترف به. من الناحية النظرية، قد تكون هذه المعايير مرضية، ولكن في الواقع قد يؤدي تطبيقها إلى صعوبات واضحة.

2- أسيا الصغرى

أ- استشهاد بوليكاربوس

على الرغم من أن استشهاد بوليكاربوس لا يحتوي على اقتباس صريح من كتاب العهد الجديد، فإن القارئ الدقيق سيكتشف أكثر من صدى لعبارات من روايات الإنجيل ومن الرسائل الرسولية:

* "أن أشارك ... في كأس المسيح" (14 :2 و يوسابيوس 4 : 15 :33) هو ذكريات من متى. 20 :22 و 26 : 39.
* "الأشياء التي لم تسمعها أذن ولا رأت عين ولا قلب بشري" (2 :3) يأتي من 1 كورنثوس. 2 :9.
* "لقد تعلمنا أن نقدم الشرف ... للقضاة والسلطات المعينة من قبل الله" (10 : 2 ويوسابيوس 4: 15 : 22) يبدو أنه يتذكر روم. 13 : 1 و 7 ، وتيطوس 3 : 1.
* "لكي نتبع مثاله، ليس بعين على أنفسنا ولكن أيضًا مع قريبنا" (1 :2 ) يذكر أحد تحذير بولس في فيل. 2: 4.
* عبارة "المسيح ... بلا لوم للخطاة" (28 :2) قد تذكرنا بـ 1 بطرس. 3 :18.
* وتختتم الجملة الافتتاحية للشهادة، التي أوردها يوسابيوس أيضًا، بتوسيع تحية يهوذا 2: "لتتكاثر رحمة الله الآب وربنا يسوع المسيح والسلام والمحبة".

على سبيل التلخيص، يبدو أن مؤلف استشهاد بوليكاربوس لديه بعض المعرفة بالعديد من الرسائل الرسولية، التي استعار منها عبارات (بدون اعتراف) ودمجها في روايته. يشير هذا إلى أن عقله كان مشبعًا بمعرفة هذه النصوص، لكن ليس لدينا وسيلة لتحديد السلطة التي ينسبها إليها.

ب - ميليتو أسقف سارديس

على سبيل التلخيص، لا توفر البقايا الضئيلة من المخرجات الأدبية لميليتو أي مثال واضح على الاقتباس المباشر من العهد الجديد على هذا النحو. في الوقت نفسه، فإن اهتمامه بتطوير التفسير المجازي للعهد القديم وفقًا لأحداث خدمة يسوع الأرضية، فضلاً عن حرصه على التأكد بدقة من شريعة العهد القديم، يجعل من المحتمل أنه قد قدم اهتمام مماثل للتحقق من وثائق العهد الجديد الأصلية.

3- اليونان

أ- ديونيسيوس أسقف كورنثوس

من هذا يتضح أن "كتب الرب" - أي الأناجيل، أو الأناجيل المعروفة والمقرأة في زمن ديونيسيوس - (أ) تم تمييزها عن الكتب الأخرى "الأقل قيمة" ، (ب) أنهم حُرِسوا بغيرة ، و (ج) أنهم تعرضوا للفساد لأسباب هرطقية.

وهكذا، على الرغم من أن لدينا أقل من ثمانين سطراً محفوظة مما كانت مراسلات واسعة لديونيسيوس، فإن الأقسام الموجودة تزودنا بأقدم شهادة (على الرغم من الاستدلال فقط) لقراءة دورية لرسائل بولس. يبدو أن ديونيسيوس يعرف أيضًا الإساءة التي تقف في نهاية سفر الرؤيا (22: 18 ، 19).

ب- أثيناغوارس الأثيني

على سبيل التلخيص، يبدو أنه، وفقًا للأغراض التي كانت تدور في ذهن أثيناغوراس، لم يكن من المناسب تقديم اقتباسات متكررة من أي من العهد القديم أو العهد الجديد. ومع ذلك، فهو يشير ضمنًا إلى متى ومرقس ويوحنا وإلى العديد من رسائل بولس.

ج -  أريستيدس الأثيني

في مناقشته لأخطاء الوثنيين (الفقرة 3)، استخدم أريستيدس عبارات يبدو أنها مستعارة من العديد من رسائل بولس، كما ستوضح الأمثلة التالية:

* "ومن خلاله [الله] تتكون كل الأشياء" (فقرة 1) (راجع كول 1 : 16 - 17).
* البرابرة، لأنهم لم يفهموا الله، ضلوا بين العناصر [راجع كول 2: 8]؛ وبدأوا في عبادة المخلوقات بدلاً من خالقها '' (الفقرة 3).
* "اليونانيون، رغم أنهم يدعون أنفسهم حكماء، أثبتوا أنهم أكثر حماقة من الكلدانيين"، (فقرة 8)؛ راجع (روم.1 : 22).
* أخطأ الفلاسفة اليونانيون في السعي إلى التشبيه بهم [أي الآلهة الوثنية] لله، الذي لم يره أحد في أي وقت، ولا يستطيع أن يرى ما هو عليه '(فقرة 13، النص السرياني ؛ راجع 1 تيموثاوس 6 :16).

من أمثلة كهذه يمكننا أن نرى أنه على الرغم من أن أريستيدس لا يقتبس اقتباسًا مباشرًا من أي كتاب من كتب العهد الجديد، إلا أن كتابته تظهر هنا وهناك آثارًا للغة كتب الرسوليين. ومع ذلك، في الوقت نفسه، يجب ملاحظة أنه لا يشير في أي مكان إلى هذه الكتابات على أنها كتابات قانونية.   
من الواضح أنها مفيدة في توفير المعلومات، لكن المسيحية، في نظره، تستحق اهتمام الإمبراطور لأنها منطقية للغاية، وتعطي الدافع والقوة لعيش حياة جيدة.

4- مصر

### أ - بانتينوس

على الرغم من عدم بقاء أي من كتاباته، إلا أننا نعرف رأي بانتينوس في مسألة تتعلق بالعهد الجديد كانت موضع نزاع كبير في الكنيسة الأولى: مؤلف الرسالة إلى العبرانيين. وفقًا ليوسابيوس، الذي يروي وجهة نظر "القسيس المبارك"، أي بانتينوس، كان هذا من عمل الرسول بولس، ولكن في تأليفه فضل عدم الكشف عن هويته:   
" بما أن الرب، كونه رسول القدير، قد أُرسل إلى العبرانيين، فإن بولس، بعد أن أُرسل إلى الأمميين، بالتواضع لم يُدرج نفسه كرسول للعبرانيين، سواء بسبب احترام الرب أو لأنه كتب. إلى العبرانيين أيضًا من كثرة كونه واعظًا ورسولًا للأمميين" (Hist, eccl. vi. xiv. 4).

هذا الرأي لبانتاينوس، الذي تبناه لاحقًا كل من كليمنت السكندري وأوريجانوس، يبدو أنه محاولة للتوفيق، كان ضروريًا لوجود نوعين من مجموعة (رسائل بولس)، أحدهما مع والآخر بدون الرسالة إلى العبرانيين.

ب – كليمنت السكندري

تكشف كتابات كليمنت عن النطاق الواسع المذهل لمعرفته بكل من الأدب الكلاسيكي والكتاب المقدس. في صفحة بعد صفحة من أطروحاته، نجد اقتباسات وفيرة لجميع أنواع الأدب. وفقًا لجدولة ستالين Stahlin، يستشهد كليمنت بحوالي 359 كاتبًا كلاسيكيًا وغيرهم من غير المسيحيين، و 70 كتابًا كتابيًا (بما في ذلك كتابات العهد القديم الأبوكريفا)، و 36 كتابًا ملفقًا عن آباء الكنيسة والعهد الجديد، بما في ذلك كتابات الهراطقة.

يبلغ العدد الإجمالي للاقتباسات حوالي 8000، يأتي أكثر من ثلثها من كتب الوثنيين. علاوة على ذلك، تكشف الإحصائيات أنه يقتبس من كتابات العهد الجديد ضعف ما يقتبس من كتابات العهد القديم.

يستخدم كليمنت كلمة "القانون" "canon" حوالي 21 مرة في عدة روابط مختلفة ("قانون الحقيقة" و "قانون الإيمان" و"القانون الكنسي")، لكنه لم يطبقها على مجموعة من الكتب. في الوقت نفسه، يُحدث فرقًا ملحوظًا بين تلك الكتب التي يقبلها على أنها موثوقة وتلك التي لا يقبلها، مع مجموعة صغيرة متقلبة نوعًا ما بين الاثنين.

يجد المرء في عمل كليمنت اقتباسات لجميع أسفار العهد الجديد باستثناء فليمون ويعقوب وبطرس الثانية ويوحنا الثاني والثالث. كما كان متوقعًا، فإن نوع نص العهد الجديد الذي يعرفه ينتمي إلى المجموعة المصرية الأولى. يظهر قبوله لرباعية قانون الأناجيل من خلال مقطع من إحدى أعماله المفقودة (Hypotyposes)، حيث يذكر أن الأناجيل التي تحتوي على سلالات يسوع (متى ولوقا) كُتبت أولاً، ثم مرقس، وأخيراً يوحنا. الذي وصفه بأنه "إنجيل روحي". إنه يصر على اتفاق تعاليم الإزائيين ويوحنا، مما قد يعني أن القانون الرباعي لم يتم الاعتراف به بالإجماع بعد.

يعرف كليمنت الأناجيل الأخرى إلى جانب الأناجيل الأربعة التي يقبلها كأناجيل أولية. وفقًا لفهرس ستالين، يشير إلى إنجيل المصريين ثماني مرات، وإنجيل العبرانيين ثلاث مرات، وتقليد ماتياس ثلاث مرات. إذا استشهد في إحدى المرات بالإنجيل وفقًا للعبرانيين مع الصيغة، "إنه مكتوب"، فإنه يشير أيضًا مرة أخرى، لتقليل سلطته، يشير إلى أن هذا الإنجيل قد استحضره الغنوصيون. وفي مناسبة أخرى قال: "ليس لدينا هذا القول [عن يسوع إلى سالومي] في الأناجيل الأربعة التقليدية، ولكن في الإنجيل بحسب المصريين".

في عام 1958 ، عثر مورتون سميث على جزء من رسالة يزعم أنها مرسلة من كليمنت إلى ثيودور في دير مار سابا في يهودا.   
مكتوبة بخط يد من القرن الثامن عشر على بعض الصفحات الفارغة في الجزء الخلفي من كتاب طُبع عام 1646؛ من هذه الرسالة، يبدو أن كليمنت كان يعرف ثلاث نسخ من مرقس ،   
(أ) أولها كان الاستخدام العام، والذي كتبه مرقس في روما على أساس وعظ بطرس ،   
(ب) لاحقًا، بعد استشهاد بطرس، جاء مرقس إلى الإسكندرية، حاملاً ملاحظاته الخاصة وتلك الخاصة ببطرس، والتي نقل منها إلى كتابه السابق الأشياء المناسبة لكل ما يجعل التقدم نحو المعرفة. وهكذا قام بتأليف إنجيل أكثر روحية ليستخدمه أولئك الذين كانوا كاملين. وفي وقت لاحق، عند وفاته، "ترك مؤلفاته للكنيسة في الإسكندرية، حيث لا تزال تحت حراسة شديدة، حيث تُقرأ فقط لأولئك الذين بدأوا في استكشاف الأسرار العظيمة". لا يُعرف أي شيء عن "إنجيل مرقس السري" هذا باستثناء بعض الاقتباسات منه الواردة في نسخة رسالة كليمنت.   
(ج) في وقت لاحق، استعبد الكاربوقراط المهرطق قسيسًا معينًا من الكنيسة في الإسكندرية لدرجة أنه حصل منه على نسخة من الإنجيل السر ، والذي فسره وفقًا لعقيدته التجديفية والتجسيدية، علاوة على ذلك، لوثه، خلط الكلمات النقية والمقدسة بأكاذيب وقحة تمامًا. من هذا الخليط يتم استخلاص تعاليم الكاربوقراطيين (انظر الفصل الرابع أعلاه).

كما هو متوقع، فإن اقتباسات كليمنت من رسائل بولس أقل عددًا من تلك التي كتبها من الأناجيل، ولكنها ليست أقل بكثير (حوالي 1575 اقتباسًا مقارنة بحوالي 1375). بالنسبة إلى الرسالة إلى العبرانيين، يتبنى نظرية بانتينوس Pantaenus (انظر أعلاه)، (أن بولس هو من كتبها وأخفى هويته) بينما يشرحها بفكرة أن من ترجمها إلى اليونانية لوقا.

ليس من المستغرب إذن أن يستشهد بمقاطع مستوحاة من رسائل كليمنت الروماني وبرنابا والراعي هرماس ورؤيا بطرس (نهاية العالم لبطرس). في الواقع، وفقًا لـيوسابيوس (Hist, eccl. vi. xiv. 1)، احتوت الطرائف من Hypotyposes الخاصة بكليمنت على تعليقات موجزة على جميع الكتب المقدسة، حرفيًا "جميع كتب العهد الجديد")، "لم تحذف حتى الكتب المتنازع عليها — بهذا رسالة يهوذا والرسائل الكاثوليكية الأخرى، ورسالة برنابا، ورؤيا بطرس.

بالإضافة إلى الإشارة إلى أقوال المسيح المسجلة في الأناجيل الكنسية، يستخدم كليمنت أحيانًا أقوالًا أخرى منسوبة إلى يسوع، تسمى أجرافها agraphon، أقوال "غير مكتوبة"، أي غير مكتوبة في الأناجيل الكنسية). ثلاثة اقتباسات من هذا القبيل في الكتاب الأول لكليمنت ستروماتا هي، "كن موافقًا على الصيارفة" (وهو قول يعتبره العلماء المعاصرون عمومًا على الأرجح قولًا حقيقيًا للرب)؛ لقد رأيت أخاك. لقد رأيت الهك. و "اسأل عن الأشياء العظيمة، وستتم إضافة الأشياء الصغيرة إليك".

على سبيل التلخيص، يمكن للمرء أن يقول أنه على الرغم من أن كليمنت شعر بالحرية في استخدام التقليد غير المكتوب وكذلك الاقتباس من مجموعة واسعة من الأدب المسيحي والوثني، فقد كانت الأناجيل الرباعية والرسائل الأربع عشرة لبولس (بما في ذلك العبرانيين)، إلى جانب مع أعمال الرسل، بطرس الأول، يوحنا الأول، والرؤيا، كانت تعتبر كتابًا مقدسًا موثوقًا به. أما بالنسبة للرسائل الكاثوليكية الأخرى، فتذبذب رأي كليمنت. على العموم، يمكن للمرء أن يقول أنه فيما يتعلق بفهمه للكتاب المقدس، كان لديه قانون "مفتوح".

ج –أوريجانوس

ولكن بين الحين والآخر، يقتبس أوريجانوس أو يشير (وأحيانًا بالموافقة) إلى واحد أو آخر من الأناجيل بخلاف الأناجيل الأربعة "التي توافق عليها الكنيسة". وتشمل هذه إنجيل بطرس و "كتاب يعقوب" (المعروف منذ القرن السادس عشر باسم Protevangelium Jacobi) فيما يتعلق بتحديد إخوة يسوع كأبناء ليوسف من قبل زوجة سابقة (Comm. in Matt. x. 17). أكثر من مرة يشير إلى الإنجيل وفقًا للعبرانيين، وأحيانًا بدون تعليق إضافي (Comm. in John ii. 12; Comm. in Matt. xvi. 12)، أحيانًا بعبارة مؤهلة ، مثل "إذا كان أي شخص يتلقى ذلك" (Horn, in Jeremiah xv. 4; Comm. in Matt. xv. 14).

في الوقت نفسه، من المهم، مثل كليمنت الإسكندري، أن أوريجانوس يستخدم أقوالاً غير مكتوبة ليسوع، مثل أجرافها agraphon المشهورة والأصلية، `` كن موافقاً على الصيارفة '' ، واصفاً إياها بـ `` الأمر ''. من يسوع   
(Comm. in John xix. 2; in Matt. comm. xvii. 31 he refers to it as 'according to the Scripture' ويشير إليها على أنها "وفقًا للكتاب المقدس")، والأجرافها عن "طلب أشياء عظيمة" - والتي طرزها أوريجانوس بإضافة زوج آخر من الجمل. كما يقتبس التطويبة، "طوبى لمن يصوم حتى يطعم رجلاً فقيرًا" (Horn, on Leviticus x. 2)، بالإضافة إلى نسخة من القول رقم 82 من إنجيل توما، "من هو". بالقرب مني بالقرب من النار "( Hum. on Jeremiah xx. 3).

شهادة أوريجانوس بشأن سفر أعمال الرسل والرسائل (بولس والكاثوليكية) منتشرة في كتاباته.   
كما هو متوقع، ينسب أعمال الرسل إلى لوقا، مؤلف الإنجيل الثالث. يقوم باقتباسات متكررة من رسائل بولس، بما في ذلك الرسالة الموجزة إلى فليمون. غالبًا ما يستخدم صيغة "يقول بولس" أو "قال بولس"، وأحيانًا يضيف أسماء أولئك الذين يخاطبهم الرسول. فقط في حالة تيموثاوس الثانية ، أدلى أوريجانوس بملاحظة أن "البعض قد تجرأ على رفض هذه الرسالة ، لكنهم لم يتمكنوا من ذلك" (In Matt. ser. vet. interp. 117).

في بيان اقتبس من قبل يوسابيوس (Hist. eccl. vi. xxv. 8) من الكتاب الخامس من تعليق أوريجانوس على يوحنا (مكتوب ربما خلال رحلة إلى الشرق في 230-231)، يقول أوريجانوس أن "بطرس ... ترك رسالة واحدة معترف بها)؛ ربما ثانية أيضًا، لكن هذا متنازع عليه '. يذكر في نفس المقطع أن يوحنا، الذي كتب الإنجيل والرؤيا، "ترك أيضًا رسالة من عدد قليل جدًا من الأسطر، وقد يكون، ترك رسالة ثانيةً وثالثةً - لكن ليس الكل يعتبروا حقيقين".

أما بالنسبة للرسالة إلى العبرانيين، فقد اقتبست في كتابات أوريجانوس أكثر من مائتي مرة، وفي الغالبية العظمى من إشاراته يكتفي بنسبها إلى بولس كمؤلفها. لكن قرب نهاية حياته (عام 245 م)، في مقطع من سلسلة العظات على العبرانيين المحفوظة لنا، يتحدث أوريجانوس كعالم، ويعترف بحرية أن تقليد تأليف الرسالة إلى العبرانيين غير مؤكد تمامًا. يعطي رأيه المدروس أنه، في ضوء المشاكل الأدبية والأسلوبية المتضمنة، من الأفضل استنتاج أنه على الرغم من أن الرسالة تحتوي على أفكار لبولس، فقد كتبها شخص آخر، ربما لوقا أو كليمنت الروماني.

على الرغم من أن أوريجانوس قد اقتبس عدة مرات من رسالة يعقوب، إلا أنه أشار إليها في تعليقه على يوحنا (19 :61) على أنها "رسالة يعقوب المتداولة"، هناك ما يدل على بعض الشك في صحتها. يلاحظ المرء أيضًا أنه في تعليق أوريجانوس على متى، عندما يتحدث بإسهاب عن إخوة يسوع (2 :17)، يذكر يعقوب ولكنه لا يقول شيئًا عن رسالته.  
أما بالنسبة لرسالة يهوذا، في نفس التعليق على متى (10 : 17) يقول أوريجانوس: "ويهوذا، الذي كتب رسالة من بضعة أسطر، لكنها مليئة بكلمات النعمة السماوية الصحية، قال في التحية: يهوذا، عبد ليسوع المسيح، وشقيق يعقوب.

مما ذكر حتى الآن يمكننا أن نرى أن أوريجانوس ليس لديه نزاع عن معظم أسفار العهد الجديد. الاستثناءات هي رسائل يعقوب، بطرس الثانية، ويوحنا الثانية والثالثة. في الواقع، لم يقتبس أو يذكر بطرس الثانية أو رسائل يوحنا الصغرى في أي من كتاباته التي نزلت إلينا باليونانية. (المترجم: الرسالة إلى العبرانيين كان عنده شك فيها في نهاية حياته).

طوال مسيرته العلمية، راجع أوريجانوس واستشهد بالعديد من الكتب التي ساهمت بشيء ذي قيمة للموضوع الذي كان قيد الدراسة. فهو يشير، على سبيل المثال، إلى العديد من كتابات أولئك الذين أصبحوا يُدعون الآن بالآباء الرسوليين. أربع مرات يقتبس من رسالة كليمنت الروماني الأولى، وثلاث مرات من رسالة برنابا؛ في الواقع، دعاها في إحدى المرات الأخير "رسالة برنابا العامة". لقد أشار إلى العديد من الإشارات إلى الراعي لهرماس، وفي إحدى المناسبات، في سنواته الأخيرة، وصفه بأنه "عمل يبدو لي مفيدًا للغاية، وكما أعتقد، مستوحى من الله" (التعليق على رومية 10 : 31 كتب حوالي 244-246).

يرفض رفضًا قاطعًا صحة الكتاب الذي يحمل عنوان كرازة بطرس، قائلاً: `` هذا العمل غير مدرج في الكتب الكنسية، لأنه يمكننا أن نظهر أنه لم يؤلفه بطرس أو أي شخص آخر موحى به من روح الله. (Preface to De princip. 8).   
بالإشارة في مناسبة أخرى (Comm. in Joan. xiii. 17) إلى نفس العمل، الذي استشهد به هيراكليون، يستفسر أوريجانوس عما إذا كان أصيلًا أم زائفًا أم مختلطًا. لا يشرح أوريجانوس الأهمية الدقيقة التي يعطيها لمصطلح "مختلط"، لكن المرء يفترض أنه كان سيطبقه على الكتب التي، على الرغم من طابعها الملفق العام، عناصر ذات قيمة معترف بها.

من الصعب تلخيص وجهات النظر حول القانون الكتابي التي تم استلامها على مر السنين من قبل عقل خصب وواسع النطاق مثل أوريجانوس. بالتأكيد يمكن القول أنه اعتبر شريعة الأناجيل الأربعة مغلقة. لقد قبل أربع عشرة رسالة لبولس، بالإضافة إلى أعمال الرسل، بطرس الأولى، ويوحنا الأولى، ويهوذا، والرؤيا، لكنه أبدى تحفظًا على يعقوب، وبطرس الثاني، ويوحنا الثاني والثالث. في أوقات أخرى، يقبل أوريجانوس، مثل كليمنت من قبله، كدليل مسيحي أي مادة يجدها مقنعة أو جذابة، حتى أنه يصف مثل هذه الكتابات في بعض الأحيان بأنها "ملهمة من الله".

# الفصل السادس

1- روما

أ- جوستين الشهيد "جاستن" (يوستينوس الشهيد)

بالإضافة إلى الأصداء والاقتباسات من مذكرات الرسل، يستخدم جوستين أيضًا تقاليد غريبة مختلفة، ربما شفهية، حول حياة يسوع. ربما لوحظ أعلاه في نقلا عن متى 2: 1 وما يليها. يقول جوستين أن المجوس جاءوا من شبه الجزيرة العربية (Dial ، lxxxviii. 1). وبالمثل يقول أن يسوع ولد في كهف بالقرب من بيت لحم. (Dial، lxxviii. 5)؛ أن جحش الحمار المستخدم في مدخل أحد الشعانين تم العثور عليه "مربوطًا بكرمة عند مدخل القرية". (1 Apol. xxxiii. 6) ؛ وأنه عند الصلب ساخرًا من المارة لم يهزوا رؤوسهم فقط. (1 Apol. xxxviii. 8) ولكن `` قاموا بلي أنوفهم لبعضهم البعض. '' (Dial. ci. 3) وصرخ، 'دع من رفع الموتى تسليم نفسه (1 Apol. xxxviii. 8).  
  
بالإضافة إلى دستة أو أكثر من التعليقات مثل هذه، يستشهد جوستين أيضًا بمقولين خارجيين (agrapha) ليسوع. الأول، "قال ربنا يسوع المسيح: في كل ما أجده لك، سأحكم عليك في هذا أيضًا" (Dial، xlvii. 5)، ينسبه الآباء الآخرون إلى حزقيال أو أحد الأنبياء. والقول الآخر هو: "قال المسيح:" تكون هناك انشقاقات وهرطقات "(Dial. xxxv. 3) ، وهو موجود أيضًا في الديسكاليا السورية 6: 5.

إلى جانب الأناجيل، فإن الكتاب الآخر الوحيد في العهد الجديد الذي يلمح إليه جوستين بالاسم هو سفر الرؤيا. حتى هذا لم يتم الاستشهاد به، ولكن تمت الموافقة عليه بشكل عام كدليل على وجود القوة النبوية في الكنيسة المسيحية:   
علاوة على ذلك، بيننا أيضًا، تنبأ رجل يُدعى يوحنا، أحد رسل المسيح، في إعلان أُعلن له أن أولئك الذين آمنوا بمسيحنا سيقضون ألف عام في أورشليم؛ وأنه فيما بعد العام، وباختصار، القيامة الأبدية والدينونة للجميع ستحدث بالمثل (Dial، lxxxi. 4).

على الرغم من أن جوستين لم يقتبس في أي مكان من رسائل بولس، فإن خلافه مع مرقيون يجب أن يعني أنه كان على علم بالعديد منها على الأقل. علاوة على ذلك، تظهر أشكال تعبير بولس وتعليمه من حين لآخر أن الرسول للأمميين قد ساعد في تشكيل إيمانه ولغته.

من خلال تلخيص فكر جوستين، إذا كان لأنبياء العهد القديم سلطة في حد ذاتها، فإن الأناجيل لها قيمة بقدر ما هي شهود معتمدين لحياة يسوع وتعاليمه. إنه يستفيد من الأناجيل الإزائية Synoptics بشكل متكرر أكثر من الإنجيل الرابع. يلمح جوستين أيضًا إلى تقاليد مختلفة تتعلق بحياة يسوع والتي تم دمجها في الأناجيل الملفقة. تشبه هذه العناصر الإضافات المدراشية التي يدرجها أحيانًا في اقتباساته من العهد القديم. على أي حال، فهو لا ينسب إليهم عمومًا سلطة مماثلة لسلطة مذكرات الرسل؛ إنها الأخيرة التي تُقرأ علنًا في يوم الرب في خدمات العبادة. لا يلجأ جوستين إلى سلطة بولس، لكنه يعتبر أن سفر الرؤيا ليوحنا عملاً نبويًا ورسوليًا.

ب - هيبوليتوس الرومي

فيما يتعلق بشهادة هيبوليتوس في حدود العهد الجديد كما وردت في روما على أيامه، على الرغم من أنه لم يقدم قائمة بأسفار العهد الجديد (ما لم يكن، كما يعتقد البعض، القانون الموراتوري هو ترجمة لاتينية لشيء من قلمه.)، نجد صورة واضحة إلى حد ما تنبثق من الفحص الدقيق لكتاباته. لقد قبل الأناجيل الأربعة ككتاب مقدس، واعترف بثلاث عشرة رسالة لبولس، لكن ليس منها الرسالة إلى العبرانيين.  
كما قبل سفر أعمال الرسل وثلاث رسائل كاثوليكية - بطرس الأولى ويوحنا الأولى والثانية. هؤلاء، جنبًا إلى جنب مع دفاعه الحماسي عن رؤيا يوحنا، يصل المجموع إلى اثنين وعشرين كتابًا. على الرغم من أنه لم يصنف الرسالة إلى العبرانيين على أنها كتاب مقدس، إلا أنه يقتبس منها اقتباسات متكررة، لا سيما في تعليقه على دانيال. يقدم نصوص العهد الجديد بصيغ مثل: "يقول الرب"، "يقول الرسول"، أو أحيانًا باسم الكاتب. ينسب نفس السلطة إلى كتابات العهد القديم والعهد الجديد، لأنه في استجوابه لشهادة كل الكتاب المقدس، يعدد الأجزاء، أي الأنبياء، والرب، والرسل (Comm. on Dan. iv. 49). يشير تعبير "الرسل" إلى أن الرسائل بالنسبة لهيبوليتوس شكلت مجموعة مثل الأناجيل.

عرف هيبوليتوس العديد من الكتابات المسيحية الأخرى من القرنين الأول والثاني، وفي بعض الأحيان اقتبس من كتب مثل راعي هرماس، والديداخي، ورسالة برنابا، ورؤيا بطرس، وأعمال بطرس، وأعمال بولس. ومع ذلك، يلاحظ المرء أن كل هذه الأدبيات لا تملك في عينيه نفس السلطة مثل الأناجيل أو سفر الرؤيا. إنه أول كاتب مسيحي يعكس معرفة بطرس الثانية، ولكن ليس كـ "كتاب مقدس"، ويجب أن يكون قد عرف يعقوب ويهوذا على الأقل قليلاً، لأنه أشار ذات مرة إلى الآية الافتتاحية ليعقوب بالكلمات، إن قول يهوذا في رسالته الأولى إلى الأسباط الاثني عشر "المنتشرين في العالم" يثبت.

2 – الغال (شمال إيطاليا وفرنسا)

ب- إيريناوس من ليون

إيريناوس هو الأول بين كتّاب آباء الكنيسة الذين استفادوا بالكامل من العهد الجديد. يعيد الآباء الرسوليون صدى التقليد الشفوي؛ المدافعون (مثل جوستين وأثيناغوراس) يكتفون باقتباس أنبياء العهد القديم وكلمات الرب في الأناجيل كدليل على الوحي الإلهي؛ لكن إيريناوس يُظهر وحدة العهدين القديم والجديد في مواجهة الفصل الغنوصي بين الاثنين. على عكس أسلافه، فإن استشهاداته من العهد الجديد أكثر عددًا من تلك الموجودة في العهد القديم. في كتابه ضد البدع Adversus Haereses ، يقتبس 1075 مقطعًا من جميع أسفار العهد الجديد تقريبًا: 626 من الأناجيل، و 54 من أعمال الرسل ، و280 من رسائل بولس (ولكن ليس من فليمون) ، و 15 من الرسائل الكاثوليكية (ولكن ليس من الرسائل الكاثوليكية التالية 2 بطرس ، 3 يوحنا ، أو يهوذا) ، و 29 من سفر الرؤيا.

باختصار، مع إيريناوس لدينا دليل على أنه بحلول عام 180 في جنوب فرنسا، كان العهد الجديد المكون من ثلاثة أجزاء من حوالي 22 كتابًا معروفًا. سيختلف العدد الإجمالي اعتمادًا على ما إذا كنا نقوم بتضمين فليمون (كما ينبغي لنا) وهرماس (بشكل مشكوك فيه إلى حد ما) أم لا. والأكثر أهمية من عدد الكتب هو حقيقة أن إيريناوس كان لديه مجموعة محددة بوضوح من الكتب الرسولية التي اعتبرها مساوية من حيث الأهمية للعهد القديم. كان مبدأه في القانون مزدوجًا: رسولية الكتابات والشهادة على التقليد الذي تحتفظ به الكنائس.

3 – شمال أفريقيا

ب – ترتليان

في أطروحة أخرى يستشهد ترتليان بمقطع من رسالة بولس إلى العبرانيين (vi. 4-8). من 1 يوحنا يقتبس 4 : 1-3 ويبدأ في مناقشة طويلة عن المسيح الدجال (Adv. Marc. v. 16). إنه يقتبس عدة مقاطع من رسالة بطرس الأولى، وإن لم يحدد بوضوح الرسالة (Scorp. 12). إن رسالة يهوذا (الآية 14) تستأنف كشهادة لسلطة أخنوخ (De Cultu Jem. i. 3). أشار عدة مرات إلى رؤيا يوحنا بطرق تثبت أنه، بالنسبة لترتليان، لا يوجد سفر آخر غير ذلك الذي كتبه الرسول يوحنا (Adv. Marc. iv. 5; De fuga 1, De pudic. 20).

تغير رأي ترتليان بشأن هرماس على مر السنين. في كتاباته السابقة يتحدث بشكل إيجابي عن الراعي من هرماس (De orat. 16) ، ولكن خلال فترة تحوله للمونتانية أعلن أن الكتاب قد حكم عليه كل مجلس في العصور المبكرة على أنه كتاب مزيف وملفق (De pudic. 10). أما بالنسبة لأعمال بولس المشكوك فيها، فقد أفاد ترتليان، بارتياح واضح، أن القسيس الذي كتب الكتاب، على الرغم من ادعائه أنه حسن النية، قد تم تقديمه للمحاكمة بشكل صحيح، وبعد إدانته بتأليف الكتابات الملفقة (الأبوكريفون)، فقد تم عزله من مكتبه الكتابي (De bapt. 17).

على سبيل التلخيص، يستشهد ترتليان بجميع كتابات العهد الجديد باستثناء بطرس الثانية ويعقوب ويوحنا الثاني والثالث. إن الرسالتين الأخيرتين، لكونهما موجزتان إلى حد ما وذات أهمية لاهوتية ضئيلة، يمكن أن يكون قد تم حذفهما من قبل ترتليان دون الإشارة إلى أنه لم يكن يعلم بوجودهما. اعتبر ترتليان أن الكتابات من العهد القديم معطاة من الله، وعزا إلى الأناجيل الأربعة والرسائل الرسولية سلطة مساوية لسلطة الناموس والأنبياء. تمت الموافقة بشكل متبادل على "قاعدة الإيمان" المنقولة شفهياً والكتاب المقدس، وأي كتابة لا تتوافق مع قاعدة الإيمان لا يمكن قبولها على أنها كتاب مقدس.

ج – سيبريان القرطاجي (قبريانوس)

وفقًا للإحصاءات التي جمعها فون سودن، من بين 7966 آية في العهد الجديد، يستشهد قبريانوس بـ 886 آية، والتي تمثل نسبة التسع من العهد الجديد بأكمله. احتوى عهده الجديد، كما أعيد بناؤه على أساس هذه الاقتباسات، على الأناجيل الأربعة، ورسائل بولس، وبطرس الأولى، ويوحنا الأولى، والرؤيا، التي استخدمها بحرية. لم يستشهد بالرسائل إلى فليمون أو العبرانيين أو رسائل يعقوب وبطرس الثانية ويوحنا الثاني والثالث ويهوذا.

من المحتمل أنه كان يعرف بوجود الرسالة إلى العبرانيين، لأن ترتليان (الذي درس كتاباته) يتحدث عنها، وينسبها إلى برنابا. لكن من الواضح أن قبريانوس لم يعتبرها قانونية. من بين الكتب الأخرى التي لم يقتبس منها أي اقتباس، من الممكن تمامًا أن يكون قد مر على واحدة أو أخرى من الرسائل القصيرة، مثل فليمون، عن طريق الصدفة فقط، لأنها كانت قصيرة ولم توفر فرصة للاستشهاد بما فيها.

الفصل السابع

ج – الرسالة إلى اللاودكيون

في ختام رسالة بولس الرسول إلى أهل كولوسي، طلب متلقوها: "عندما تُقرأ هذه الرسالة بينكم، اقرأها أيضًا في كنيسة اللاودكيين؛ وانظر أنك تقرأ الرسالة من لاودكية '(4 : 16). هذه الإشارة المحيرة، رغم أنها غامضة إلى حد ما فيما يتعلق بمن كتب لمن، قدمت دعوة مغرية لبعض المؤلفين المجهولين لتقديم نص رسالة بولس إلى اللاودكيين، الذين كانوا جيران المصلين في كولوسي.

ربما تكون مؤلفة في نهاية القرن الثالث، بحلول القرن الرابع يفيد جيروم "قرأ البعض الرسالة إلى اللاودكيين، لكنها مرفوضة من قبل الجميع" (De viris ill. 5). من بين كل القطع الزائفة التي تم إنتاجها في الكنيسة الأولى، هذه واحدة من أضعف القطع. إنه لأمر محير كيف كان يمكن أن تحظى بهذا القدر من الاحترام في الكنيسة الغربية لمدة تزيد عن ألف عام. تتألف الرسالة من عشرين آية، وهي عبارة عن خليط من عبارات وجمل مسروقة من رسائل بولس الأصلية، ولا سيما من أهل فيلبي. بعد أن أعرب المؤلف عن فرحه بإيمان وفضيلة اللاودكيين، فإنه يحذرهم من الهراطقة، ويحثهم على البقاء أوفياء للعقائد المسيحية ونمط الحياة المسيحي. تزعم الرسالة أنها كتبت من السجن.

على الرغم من أنه من الممكن أن تكون الرسالة مؤلفة في الأصل باليونانية، إلا أنها نزلت إلينا بشكل رئيسي في المخطوطات اللاتينية للكتاب المقدس (أكثر من مائة في المجموع)، التي يرجع تاريخها إلى القرن السادس إلى القرن الخامس عشر، وتمثل جميع الأمم العظيمة. من الغرب - إيطاليا وإسبانيا وفرنسا وأيرلندا وإنجلترا وألمانيا وسويسرا. عندما تمت ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغات المحلية في أوروبا الحديثة، تم تضمين هذه الرسالة أحيانًا.

**رسالة برنابا**

نهاية الفصل السابع  
كانت رسالة برنابا لبعض الوقت على هامش الشريعة (الكتب القانونية). اعتبر كليمنت السكندري أنه من الأهمية بمكان كتابة تعليق عليها في كتابه Hypotyposes، المفقود الآن. يسميها أوريجانوس "جامعة"، وهو مصطلح يطبقه في مكان آخر على بطرس الأولى ويوحنا الأولى. وهي تقف بعد العهد الجديد في المخطوطة السينائية من القرن الرابع للكتاب المقدس اليوناني.

تم استخدام الراعي لهرماس ككتاب مقدس من قبل إيريناوس وترتليان (قبل تحوله إلى المونتانية) وكليمنت السكندري وأوريجانوس، على الرغم من أنه وفقًا لأوريجانوس لم يكن يُقرأ بشكل عام في الكنيسة. يعكس القانون الموراتوري التقدير الذي حظي به العمل في وقت تجميع تلك القائمة، ولكن وفقًا للمترجم غير المعروف، يمكن قراءته ولكن لا يتم الإعلان عنه باعتباره كتابًا مقدسًا في الكنيسة (الأسطر 73-80).

# الفصل الثامن

1 – القانون الكنسي الموراتوري

أ – محتويات القانون الموراتوري

القانون الموراتوري (انظر الملحق الرابع. 1) ليس قانونًا بالمعنى الضيق للكلمة، أي قائمة عارية بالعناوين، ولكنه نوع من مقدمة العهد الجديد. بدلاً من مجرد فهرسة الكتب التي قبلتها الكنيسة على أنها موثوقة، يناقشها المؤلف ويضيف معلومات تاريخية وتأملات لاهوتية أيضًا. تسمح لنا هذه التعليقات باستخلاص استنتاجات فيما يتعلق بفهم المؤلف للدوافع والمعايير الكامنة وراء تشكيل قانون العهد الجديد

**1 – الأناجيل (الأسطر من 1 إلى 31)**

على الرغم من أن بداية القائمة مجزأة (كشظايا)، إلا أنه يمكن للمرء أن يكون على يقين من أن الإنجيل وفقًا لمتى قد تم تسميته أولاً، وأن السطر الأول السليم في المقطع يشير إلى مرقس. قد تكون الجملة المشوهة قد ذكرت في الأصل أن مرقس لم يكن شاهد عيان على كل ما يشهد له، لكنه كتب إنجيله على شهادة واحد أو أكثر من شهود العيان.  
يقال عن لوقا دون قيد أو شرط أنه لم يكن شاهد عيان ولكن بعد فترة من الصعود، تحت سلطة وكمساعد للرسول بولس، كتب الإنجيل الثالث، مبتدئًا برواية ولادة يوحنا المعمدان. بصرف النظر عن تعيينه كطبيب (كما في كولون 4:14)، يبدو أن معظم ما يقال عنه مأخوذ من مقدمة إنجيله (لوقا 1-4).   
يرد وصف موجز ولكن بياني لأصل الإنجيل الرابع في السطور 9-16: "عندما حثه تلاميذ يوحنا وأساقفة يوحنا على الكتابة، قال،" صوم معي من اليوم لمدة ثلاثة أيام، ودعنا نقول لبعضنا البعض أي شيء سيكشف لكل واحد منا ". في الليلة نفسها، أُعلن لأندراوس، أحد رسله، أن يوحنا يجب أن يكتب كل شيء باسمه، بينما يجب على الجميع أن يراجعوا الكتابة. من الواضح أن فكرة المؤلف كانت أن يمنح إنجيل يوحنا السلطة المشتركة للرسل الاثني عشر.

تشهد القائمة على أن مجموعة الأناجيل قد اختتمت بواسطة الإنجيل بحسب يوحنا، الذي شكل استنتاجًا واضحًا لها. علاوة على ذلك، كان له أهمية خاصة جدًا لأنه جمع تعاليم الاثني عشر، في حين أن الأناجيل الأخرى (الحكم بما قال عن لوقا) تشهد على تقاليد معينة.

**2 – أعمال الرسل (الأسطر من 34 إلى 39)**

تذكر القصاصة بعد ذلك سفر أعمال الرسل، وينسب التأليف إلى لوقا، ويؤكد أن "أعمال جميع الرسل مكتوبة في كتاب واحد". قد يكون التضمين الكامن وراء هذا البيان موجهًا ضد مرقيون، الذي حدد بولس على أنه الرسول، أو قد يكون موجهًا ضد العدد المتزايد من الكتب الملفقة لأعمال الرسل - والتي لا حاجة إلى أي منها حقًا، كما يشير المؤلف، إذا كان يقرأ كتاب لوقا. في الوقت نفسه، يعترف المؤلف بأن لوقا لا يذكر كل ما يتعلق بالرسل، وأن اختياره للموضوعات يقتصر على ما يقع تحت إشرافه، وبالتالي يترك استشهاد بطرس ورحلة بولس إلى إسبانيا دون ذكر.

**3 – رسائل بولس (الأسطر من 39 إلى 86)**

ثم تم ذكر ثلاث عشرة من رسائل بولس. يؤكد المؤلف أنهم أرسلوا إلى الكنائس بالترتيب التالي: كورنثوس (1 و 2)، أفسس، فيلبي، كولوسي، غلاطية، تسالونيكي (1 و 2)، ورومية.   
في نوع من الأقواس، يلاحظ المؤلف أنه على الرغم من أن بولس، من أجل التصحيح، كتب مرتين إلى أهل كورنثوس وأهل تسالونيكي، إلا أنه خاطب سبع كنائس بالاسم - وفي هذا الصدد اتبع بولس مثال يوحنا "سلفه"، الذي كتب إلى سبع كنائس في رؤيا يوحنا، وأظهر أنه كان يخاطب الكنيسة الجامعة الواحدة "المنتشرة في جميع أنحاء العالم".   
إلى جانب هذه، يكتب بولس أيضًا أربع رسائل للأفراد: فليمون وتيطس واثنتان إلى تيموثاوس. كُتبت هذه من أجل "المودة الشخصية"، ولكن فيما بعد "كانت مقدسة في تقدير الكنيسة الكاثوليكية لتنظيم التأديب الكنسي".

بعد أن حدد هكذا ثلاث عشرة رسالة حقيقية، لاحظ المؤلف كتابين يروجان لبدعة مرقيون والتي، كما يقول، نُسبت بشكل خاطئ إلى بولس. ومع ذلك، لا ينبغي أن تقبلها الكنيسة الكاثوليكية لأنه "ليس من المناسب أن تختلط المرارة بالعسل". هذان هما الرسالة إلى اللاودكيين وأخرى إلى الإسكندرية. من المعروف أن مرقيون قد أطلق على نسخته من كتاب أفسس "إلى اللاودكيين"، وهناك أيضًا رسالة بولس مشهورة (لاحقًا) تحمل نفس العنوان؛ ولكن ليس هناك ما يلقي الضوء على ما تعنيه رسالة بولس الرسول إلى السكندريين. أنه اسم آخر لرسالة بولس الرسول إلى العبرانيين تم تخمينه في كثير من الأحيان؛ ومع ذلك، لم يتم وصف العبرانيين في أي مكان آخر بالإسكندريين، وليس لديهم بدعة مرقيونية، وليست من الرسائل المزيفة التي وردت لنا باسم بولس. لم يتم تقديم حل مرضٍ لهذه المشكلة أكثر من أن المؤلف يشير إلى كتابة (رسالة) لم تأت إلينا.

**4 – الرسائل الأخرى (الأسطر من 68 إلى 71)**

يذكر المقطع الموراتوري بعد ذلك رسالة يهوذا ورسالتان من يوحنا. دارت نقاشات كثيرة حول ما إذا كانت العبارة الأخيرة تعني الرسالتين الأولى والثانية أم الثانية والثالثة. من الممكن، بما أن المؤلف قد ألمح بالفعل إلى الرسالة الأولى فيما يتعلق بالإنجيل الرابع، فقد شعر هنا بأنه قادر على حصر نفسه في الرسالتين الأصغر. أو وفقًا لتخمين عبقري، قرأ النص اليوناني الأصلي "اثنان بالإضافة إلى الكاثوليكية [الرسالة]".   
(قد يكون من المهم، وفقًا لهارناك، أن النسخة اللاتينية من 3 يوحنا ليست عمل مترجم يوحنا الأول والثاني. إذا، كما أشار مانسون، تمت ترجمة 1 و 2 يوحنا بشكل منفصل إلى اللاتينية، `` الافتراض هو أنه في وقت ما في الكنيسة الغربية كانتا يوحنا 1 و 2 فقط قيد الاستخدام، وهذا يجعل من المحتمل أن الإشارة في القانون الموراتوري إلى هاتين الرسالتين).

يلي ذلك إشارة غير متوقعة إلى كتاب "الحكمة، الذي كتبه أصدقاء سليمان تكريماً له" كنوع من التكريم. لماذا يجب إدراج هذا الكتاب متعدد الأصول في قائمة الأناجيل والرسائل المسيحية هذا لغز لم يتم حله بشكل مرضٍ على الإطلاق.

**5 – الرؤى**

وتختتم القائمة بذكر اثنين من سفر الرؤيا، وهما رؤيا يوحنا و رؤيا بطرس - "على الرغم من أن البعض منا لا يرغب في قراءة هذه الأخيرة في الكنيسة". هذا، بالطبع، يعني أنه يجب أن يكون النص قد تمت قراءته علانية على الجماعات الدينية.   
جنبًا إلى جنب مع هذين النوعين من الرؤى، تشير القصاصة إلى راعي هرماس، المذكورة هنا فيما يتعلق بالأدب الرؤيوي ربما لأنها تحتوي أيضًا على سلسلة من الرؤى. يقول الكاتب إن هذا الكتاب قد أُلِّف "مؤخرًا جدًا، في زماننا الحالي"، وبالتالي لا ينبغي قراءته في الخدمة الإلهية على قدم المساواة مع الأنبياء والرسل. ومع ذلك، في الوقت نفسه، الكتاب مهم و "يجب حقًا أن يُقرأ" - يفترض أنه في اجتماعات خاصة أو في تجمعات صغيرة غير رسمية.

يكتشف المرء تطورًا مثيرًا للاهتمام يتضمن ثلاث مراحل. في المرحلة الأولى هناك ثلاث رؤى نهاية العالم (تلك الخاصة بيوحنا ، بطرس ، وهرماس) ؛ في الثانية ، هناك اثنان فقط (يوحنا وبطرس) ؛ أخيرًا ، يوحنا وحده هو الرسولي.   
تم الاجتياز للمركز الأول بالفعل؛ على الرغم من تعاطف المؤلف الذي يشعر به مع الراعي هرماس، فإنه يقبل حل اثنين فقط من الرؤى. يرى المرء تلميحًا للمرحلة الثالثة عندما يذكر المؤلف أولئك الذين يقبلون فقط الرؤية ليوحنا. على الرغم من أنه لا يشاطر وجهة النظر هذه، إلا أنه لا يناقش أسباب رفضها. في الواقع، يبدو أنه يفتقر إلى أي معيار محدد لحل المشكلة.

من خلال تلخيص الأدلة المقدمة من المقطع الموراتوري، يلاحظ المرء أن القائمة تصنف الكتب تحت أربع فئات.   
أولاً، هناك تلك الكتب المقبولة عالميًا، وهي الأناجيل الأربعة، أعمال الرسل، ثلاث عشرة رسالة لبولس، يهوذا، رسالتان (ربما ثلاثة) ليوحنا، حكمة سليمان، ورؤيا يوحنا.   
ثانيًا، هناك كتاب واحد متنازع عليه، رؤيا بطرس، والذي يرفض البعض قراءته في الكنيسة.   
ثالثًا، هناك كتاب واحد، الراعي هرماس، والذي، على الرغم من رفضه، لا يزال يتعين قراءته على انفراد.   
رابعًا، تم ذكر العديد من الكتب الهرطقية باعتبارها مرفوضة تمامًا.

المصطلحات المستخدمة عادة في الإشارة إلى تلك الكتب التي تعتبر قانونية هي ("التعرف على، أو تلقي"، الأسطر 66 ، 72 ، 82) ؛ ("قبول" ، السطر 69) و ("مقدسة" ، السطر 63). هناك معياران آخران يشيران إلى الموافقة على الكتاب باعتباره موثوقًا للكنيسة، وهما (أ) القراءة العامة في خدمة العبادة، و (6) التأليف من قبل أولئك الذين كانوا شهود عيان، وشهود عيان أي الرسل. إن معايير رفض مكانة هرماس الكنسية ذات شقين: فهو غير معدود بين الأنبياء، لأن عددهم مغلق، ولا ينتمي أيضًا إلى الرسل. هنا يمكن للمرء أن يتحدث عن معيار "النبوة" و "الرسولية".

الكتب التي لم يتم ذكرها في القائمة تشمل 1 و 2 بطرس، يعقوب، والرسالة إلى العبرانيين.   
من بين هذه الكتب الأكثر إثارة للدهشة هو حذف بطرس الأولى.   
في ضوء الاستخدام الواسع إلى حد ما لرسالة بطرس الأولى من قبل العديد من الكتاب الأوائل، الغربيين والشرقيين على حد سواء، فقد يكون، كما افترض زان وآخرون، أن القائمة المذكورة أصلاً فيها بطرس الأولى، ولكن من خلال الإهمال في الكتابة، تم حذف الإشارة إليها عن طريق الخطأ .

2 – تصنيف يوسابيوس للعهد الجديد

في غياب أي قائمة رسمية للكتابات الكنسية للعهد الجديد، يجد يوسابيوس أنه من الأسهل إحصاء أصوات شهوده، وبهذه الطريقة يصنف جميع الكتابات الرسولية أو الكتابات الرسولية المزعومة إلى ثلاث فئات:

(1) أولئك الذين اتفق على سلطتهم وأصالتهم جميع الكنائس وجميع المؤلفين الذين استشارهم؛   
(2) تلك التي اتفق الشهود على رفضها. و   
(3) فئة متوسطة حيث تم تقسيم الأصوات (see Appendix IV. 3).

كتب الفئة الأولى التي يسميها هومولوجومينا (متجانسة) "homologoumena"، أي الكتب التي تم الاعتراف بها عالمياً. هم اثنان وعشرون في العدد: "الرباعية المقدسة" من الأناجيل، أعمال الرسل، رسائل بولس، بطرس الأولى، ويوحنا الأولى. "بالإضافة إلى هؤلاء"، يتابع، "يجب أن نضع، إذا بدا ذلك مناسبًا حقًا، سفر الرؤيا ليوحنا، الذي سنقدم بشأنه الآراء المختلفة في الوقت المناسب". على الرغم من الجملة الأخيرة، يختتم أوسابيوس هذه القائمة بعبارة "هذه تنتمي إلى الكتب المعترف بها".

الكتب التي تندرج في الفئة الثالثة (الطبقة الوسيطة) يسميها يوسابيوس أنتيلوجومينا (غير متجانسة) "antilegomena"، أي "الكتب المتنازع عليها، لكنها مألوفة لمعظم الناس في الكنيسة". في هذه الفئة يذكر رسائل يعقوب ويهوذا وبطرس الثاني ويوحنا الثاني والثالث.

الكتب التي تندرج ضمن فئة الكتب المرفوضة والتي يسميها يوسابيوس "غير شرعية" أو "زائفة" تشمل أعمال بولس، وراعي هرماس، ورؤيا بطرس، ورسالة برنابا، وما يسمى بتعاليم الرسل، والإنجيل حسب العبرانيين. ويضيف إلى هؤلاء، بشكل غير متسق، سفر الرؤيا ليوحنا، "إذا بدا ذلك مناسبًا، والذي يرفضه البعض، كما قلت، والبعض الآخر يعتبره من بين الكتب المعترف بها". وبالمثل، من بين الأسفار الزائفة، يتابع يوسابيوس: "لقد أحصى البعض الإنجيل حسب العبرانيين".   
في هذه المرحلة، يربك يوسابيوس الصورة أكثر من خلال تجميع الكتب المتنازع عليها والكاذبة معًا، ووصفها جميعًا بـ "المتنازع عليها".

أخيرًا، يسرد يوسابيوس الكتب "التي طرحها الهراطقة تحت اسم الرسل"؛ هذه، كما يقول، هي أسوأ من الباطل ويجب "تنحيتها جانباً على أنها لا قيمة لها ولا تقوى على الإطلاق". من بين هؤلاء يذكر أناجيل بطرس وتوما ومتياس، وكذلك أعمال أندراوس ويوحنا والرسل الآخرين.

على الرغم من نوايا يوسابيوس الحسنة، إلا أنه لم يتمكن من تقديم قائمة مرتبة. على الرغم من أن المصطلحات المترابطة ("معترف به" و "متنازع عليه") واضحة تمامًا، إلا أنه يخلط معهم فئات أخرى تنتمي إلى ترتيب مختلف للأفكار.   
ما يبدو للوهلة الأولى أنه تفسير مباشر، عند التحليل الدقيق يترك المرء في حيرة من أمره.

تنشأ صعوبة تحليل ملخص يوسابيوس، كما رأى فون دوبشوتز، من التشتت في تفكيره فيما بين يوسابيوس المؤرخ ويوسابيوس رجل الكنيسة.  
يصنف يوسابيوس الكتب أولاً فيما يتعلق بالقانونية، ويقسمها إلى القانوني وغير القانوني؛ وثانيًا، فيما يتعلق بشخصيتهم، تقسيمهم إلى أرثوذكسي وغير تقليدي. الكتب الأرثوذكسية تحتضن هومولوجومينا homologoumena و أنتيلوجومينا antilegomena، وهي متعارف عليها، والنوثة (الكتب غير التقليدية) Notha، وهي غير قانونية.

يقول يوسابيوس إن الكتب غير الأرثوذكسية (أرثوذكس = الاعتقاد الرشيد) لم يتم قبولها ولم يتم قبولها أبدًا على أنها ذات سلطة أو قانونية للاستخدام. مرتبة في الجدول فئات يوسابيوس كما يلي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الكتب الأرثوذكسية | 1. الكتب المتعارف عليها | |
|  | أ. كتب معترف بها (قانونية)  (متجانسة) homologoumena  ب. الكتب المتنازع عليها (غير متجانسة) antilegomena | الكتب غير القانونية  أ. الكتب المزيفة (notha)  (كتب غير تقليدية)  ب. خيال الزنادقة |
| الكتب غير الأرثوذكسية |  |  |

وهكذا ، فإن النوثا (غيرالتقليدية) notha تحتل موقعًا غريبًا، كونها أرثوذكسية ولكنها غير قانونية.

يساعدنا مثل هذا التفسير على فهم كيف يمكن ليوسابيوس أن يضع سفر الرؤيا بشكل مشروط في فئتين مختلفتين. كما يقر المؤرخ يوسابيوس بأنه يتم استقباله على نطاق واسع، ولكن بصفته رجل كنيسة أصبح منزعجًا من الاستخدام المفرط لهذا الكتاب من قبل المونتانيين والملياريين (المترجم: المليارية هي إيمان ديني أو اجتماعي بأن هنالك تغيير اجتماعي كبير سيحدث في المستقبل)، ويسعده أن يذكر في مكان آخر في تاريخه أن الآخرين يعتبرونه ليس أصلياً أو صادقاً.

لماذا لم يذكر يوسابيوس في قائمته أن رسالة بولس إلى العبرانيين نوقشت على نطاق واسع؛ أبسط تفسير هو أنه أدرجها كقانونية بين رسائل بولس، والتي لم يحددها واحدة تلو الأخرى. صحيح أن تأليف بولس للرسالة كان محل نزاع، وفي أماكن أخرى، أفاد يوسابيوس بنظريات مختلفة تم اقتراحها لتفسير اختلافها في الأسلوب الأدبي عن رسائل بولس. ولكن بما أن يوسابيوس يصرح في هذا المكان ببساطة، وبطريقة منهجية إلى حد ما، بأي من الكتب تقع في أي فئة، ولا يناقش طبيعة وأصل تلك الأعمال، فيمكنه، بإنصاف تام، أن يدرجها ضمن رسائل بولس، حيث يعتقد هو نفسه أنها تنتمي لهم.

على سبيل التلخيص، يجب على المرء أن يعترف بأنه على الرغم من أن يوسابيوس ربما لم يكن قد حقق معيارًا مقبولًا للتأريخ الحديث، فإن طريقته في الإدراج، مع الأخذ في الاعتبار مقياس التعقيد الذي ساد في الكنيسة الأولى، عادلة وعملية بشكل بارز. إنه يسعى لإعطاء بيان دقيق للرأي العام للكنيسة الأرثوذكسية في تاريخه فيما يتعلق بعدد وأسماء كتبها المقدسة. يساعدنا عدم الاتساق في كتابته على التعرف على صدق يوسابيوس، وأنه لم يفرض على البيانات تصنيفًا دقيقًا للغاية. في الواقع، يلهمنا عمله بثقة أكبر مما كانت ستفعله قائمة أكثر صرامة وجامدة.

# الفصل التاسع

1 - من سيريل (كيرلس) القدسي (الأورشليمي) إلى سينودس الهيكل

يعلن كيرلس أن العهد الجديد يحتوي على أربعة أناجيل فقط، ويحذر مستمعيه من الأناجيل الأخرى المزيفة والمؤذية.   
بعد الأناجيل الأربعة هي أعمال الرسل الاثني عشر والرسائل الكاثوليكية السبع ليعقوب وبطرس ويوحنا ويهوذا، ويختتم كيرلس، `` كختم عليهم جميعًا، رسائل بولس الأربعة عشر. لكن دعونا نضع الباقي جانبًا في مرتبة ثانوية. وأي كتب لا تقرأ في الكنائس، لا تقرأها بنفسك (iv. 36).  
من الجدير بالذكر أن سفر الرؤيا لم يتم تضمينه كأحد أسفار العهد الجديد. هذه هي حالة الأشياء في القدس بحلول منتصف القرن الرابع.

أكثر اللاهوتيين شهرة في القرن الرابع، أثناسيوس السكندري (حوالي 296-373)، قد تلقى تعليمه في مدرسة التعليم المسيحي في مدينته الأصلية. ساعد في مجمع نيقية (325) كشماس وسكرتير لأسقفه الإسكندر، واكتسب شهرة بسبب خلافاته مع الأريوسيين.

خلف الإسكندر في عام 328 م. مما نعرفه، يبدو أن أثناسيوس هو الأسقف الأول الذي استغل منصبه على رأس أبرشية واسعة ومهمة للتعامل مع مسألة القانون الكتابي.

كان من التقاليد القديمة أن يكتب أسقف الإسكندرية، إن أمكن، كل عام بعد عيد الغطاس بفترة وجيزة ما يسمى برسالة عيد الفصح Festal إلى الكنائس والأديرة المصرية الواقعة تحت سلطته، يخبرهم فيها بتاريخ عيد الفصح وبداية عيد الفصح. من صوم الصوم. من خلال تحديد تاريخ عيد الفصح، تحدد تلك الرسالة السنوية أيضًا تواريخ جميع الأعياد المسيحية في السنة.

نظرًا لسمعة علماء الإسكندرية الذين كرسوا أنفسهم للحسابات الفلكية، فليس من المستغرب أن تعتمد أجزاء أخرى من العالم المسيحي في النهاية على الكنيسة المصرية للحصول على معلومات حول تاريخ عيد الفصح، والتي تم توفيرها للكنيسة الغربية من خلال الأسقف في روما وإلى الكنيسة السريانية على يد أسقف أنطاكية.

من الطبيعي أن يوفر مثل هذا التواصل الرعوي السنوي فرصة لمناقشة مسائل أخرى بالإضافة إلى تاريخ عيد الفصح. من بين الخمس وأربعين رسالة الاحتفالية التي كتبها أثناسيوس منذ عام 329 م فصاعدًا، تعتبر الرسالة التاسعة والثلاثين للاحتفال لعام 367 ذات قيمة خاصة، لأنها تحتوي على قائمة بالكتب الكنسية (القانونية) للعهدين القديم والجديد. في حالة العهد القديم، استثنى أثناسيوس الكتب القانونية الشرعية، وسمح بها فقط كقراءة تعبدية.   
يذكر أن الكتب السبعة والعشرون من العهد الجديد الحالي هي الكتب القانونية الوحيدة (انظر الملحق IV.8) ؛ هم يقفون في تسلسل الأناجيل، وأعمال الرسل، والرسائل السبع الكاثوليكية، ورسائل بولس (مع إدراج العبرانيين بين أهل تسالونيكي الثاني وتيموثاوس الأول)، وتنتهي برؤيا يوحنا.   
ويعلن أن "هؤلاء" هم ينابيع الخلاص، لكي يشبع العطشان بالكلمات الحية التي تحتويها. في هذه وحدها يعلن تعليم التقوى. لا تدع أحد يضيف إلى هؤلاء؛ لا ينزع منهم شيء.

يصادف عام 367، بالتالي، المرة الأولى التي يتم فيها الإعلان عن نطاق قانون العهد الجديد ليكون بالضبط سبعة وعشرون كتابًا تم قبولها إلى اليوم باعتبارها كتابًا قانونيًا. لكن لم يكن كل فرد في الكنيسة مستعدًا لاتباع رأي أسقف الإسكندرية.   
على سبيل المثال، وضع اللاهوتي المتميز والمعاصر لأثناسيوس، غريغوريوس النزينزي (توفي 389)، قرب نهاية حياته في شعر (ربما كوسيلة مساعدة لتذكير قرائه) كتالوج للكتب التوراتية (انظر الملحق الرابع .10). بقدر ما يتعلق بالعهد القديم، فهو يتفق مع أثناسيوس، ولكن عندما يتعلق الأمر بالعهد الجديد، فإنه يختلف في وضع الرسائل الكاثوليكية بعد رسائل بولس، والأهم من ذلك، في حذف سفر الرؤيا. ثم يعلن، "[في هذه] لديك كل شيء. وإذا كان هناك أي شيء خارج هذه الكتب، فهو ليس من بين [الكتب] الأصلية. على الرغم من أن غريغوريوس يستثني سفر الرؤيا من الشريعة، إلا أنه يعلم بوجوده، وفي مناسبات نادرة في أعماله الأخرى يقتبس منها.

قائمة أخرى من كتب الكتاب المقدس، تعود إلى نفس الوقت تقريبًا. تم تضمينها في قصيدة تُنسب عمومًا إلى أمفيليوس Amphilochius (المتوفى بعد 394)، وهو كابادوكي بالولادة، ومحامي، ثم أسقف قونية في ليكاونيا Iconium in Lycaonia.  
القصيدة ، التي تحمل عنوان قصيدة سلوقس Iambics for Seleucus ، والتي توجد أحيانًا بين قصائد غوريغوريوس النزينزي Gregory of Nazianzus ، ترشد سلوقس إلى كيفية متابعة حياة الدراسة والفضيلة. يحثه المؤلف على تطبيق نفسه على الكتاب المقدس أكثر من أي كتابات أخرى. أمفيليوس يضيف اقتراحاً لهذه النصيحة وهي قائمة كاملة بأسفار الكتاب المقدس.

في قائمة أسفار العهد الجديد (انظر الملحق الرابع. 2)، يذكر أمفيليوس بعض الجدل السابق حول العبرانيين والرسائل الكاثوليكية والرؤيا. في الواقع، لا يروي شكوك الآخرين فيما يتعلق بهذه الكتب فحسب، بل يبدو أيضًا أنه يرفض بطرس الثانية، ويوحنا الثانية والثالثة، ويهوذا، ويرفض الرؤيا بشكل شبه مؤكد.   
الميزة الأكثر فضولًا هي أنه بعد أن أعرب عن شكوكه فيما يتعلق بحق إدراج العديد من الكتب في المجموعة المقدسة، ينتهي المؤلف بجملة لا تصدق: "ربما يكون هذا هو القانون الأكثر موثوقية [حرفيًا، الأكثر بعدا عن التزوير] في الكتاب المقدس الموحى به من الله. إن وجود الكلمة التي تعني فهرسًا أو قائمة، نادرًا ما يكون أكثر جدارة بالملاحظة من الشكل الافتراضي للجملة ككل. بعبارة أخرى، لدينا هنا أسقف في آسيا الصغرى، زميل لغريغوريوس وباسيليوس Gregories and Basil، ومع ذلك يبدو أنه غير متأكد من المدى الدقيق للقانون الكنسي! .

كان ديديموس الكفيف مدرسًا آخر شهيرًا ورئيسًا لمدرسة التعليم المسيحي السكندري لأكثر من نصف قرن (توفي عام 398 م). على الرغم من أنه كان شخصًا عاديًا وأصبح أعمى في سن الرابعة، إلا أنه حفظ أقسامًا كبيرة من الكتاب المقدس وأملى، عن طريق الأمناء (السكرتارية)، العديد من الأعمال التفسيرية. أدى الاكتشاف بالصدفة في عام 1941 في جنوب القاهرة، لمجموعة من مخطوطات البردي، يعود تاريخها إلى القرن السادس أو السابع وتتألف من ألفي صفحة تقريبًا، إلى إلقاء الضوء على نص ستة تعليقات إضافية لهذا المؤلف غزير الإنتاج. على الرغم من أن هذه التعليقات موجودة في كتب العهد القديم، إلا أن ديديموس يضمّن في عرضه مئات الاقتباسات من العهد الجديد. هذه تأتي من جميع كتب العهد الجديد ما عدا فليمون و 2 و 3 يوحنا.  
في حين يمكن تفسير غياب الإشارة إلى فليمون من حيث اختصاره، فإن حقيقة أنه عند الاستشهاد بـ 1 يوحنا ديديموس يشير إليه على أنه رسالة يوحنا وليس الرسالة الأولى ليوحنا يجب أن تعني أنه لم يقبل الوضع القانوني للرسالتين 2 و 3 يوحنا.   
من الجدير بالذكر أن ديديموس اقتبس أكثر من مرة من بطرس الثانية على أنه أصيل وموثوق تمامًا.  
يتطلب هذا الظرف إعادة تقييم بيان ورد في تعليق على الرسائل الكاثوليكية السبع حتى الآن المنسوب بشكل شائع إلى ديديموس، وهو عمل موجود الآن فقط في الترجمة اللاتينية. فيما يتعلق بمناقشة 2 بطرس (3 : 5-8)، مقطع لا يناسب المؤلف، يقول بشكل قاطع: `` لذلك لا ينبغي التغاضي عن أن الرسالة الحالية مزورة، والتي، على الرغم من قراءتها علنًا [في الكنائس] ، فهي مع ذلك ليست في القانون.

لا تزال هناك ميوعة في قانون العهد الجديد في الإسكندرية في النصف الثاني من القرن الرابع لا يتم الكشف عنها فقط من خلال عدم وجود إشارة إلى يوحنا 2 و 3، ولكن أيضًا من خلال الاستشهاد العرضي لديديموس للعديد من الآباء الرسوليين باعتبارهم موثوقين.   
وفقًا لدراسة حديثة أجراها ب. إيرمان، في التعليقات المكتشفة حديثًا، يشير ديديموس إلى الراعي من هرماس خمس مرات، وإلى رسالة برنابا أربع مرات، وإغناطيوس ثلاث مرات، والديداخي مرتين، وكليمنت الأولى مرة واحدة.

نأتي الآن إلى أبيفانيوس، أسقف سالاميس في قبرص (توفي 403)، المشهور بأنه حارس يشم البدع. يذكر في أعماله عدة مرات عدد الكتب المقدسة، لا سيما تلك الموجودة في العهد القديم. أما بالنسبة للعهد الجديد، ففي كتابه الضخم باناريون Panarion، أو "صندوق الطب" الذي يقدم ترياقًا لجميع البدع (مكتوب 374-7)، نجد تعدادًا مكتوبًا بلا مبالاة إلى حد ما لأسفار الكتاب المقدس (الفصل 76).   
على عكس بعض الآباء الشرقيين الآخرين الذين سبق ذكرهم، يختتم أبيفانيوس قائمته بتسمية رؤيا يوحنا كجزء من الكتاب المقدس، في هذا الصدد يتفق مع أثناسيوس. في الوقت نفسه، ومع ذلك، فإن قائمته تقدم شذوذًا غريبًا إلى حد ما من خلال تضمينها بين الكتب المقدسة، بعد سفر الرؤيا، حكمة سليمان حكمة ابن سيراخ (أي الجامعة).

كان يوحنا فم الذهب (كريسوستوم) (347-407) من أبرز المفسرين الذين أنتجتهم مدرسة أنطاكية، والذي عُيِّن بطريركًا للقسطنطينية عام 398 رغم رغبته. غالبًا ما يُطلق عليه المسيحي ديموستينيس (أكسبته قوته الخطابية اللقب، وكثيراً ما استخدمت عظات يوحنا فم الذهب والأطروحات خلال الأجيال اللاحقة في تفسير الكتاب المقدس.  
وفقا لسويسر هو أول كاتب أعطى الكتاب المقدس اسمه الحالي، الكتب (الكتاب المقدس Bible). من بين ما يقرب من 11000 اقتباس يقتبس فم الذهب من العهد الجديد، وفقًا لبور، لا يوجد أي اقتباس من 2 بطرس، 2 و 3 يوحنا، أو يهوذا، أو رؤيا يوحنا. بعبارة أخرى، يبدو أن قانونه الخاص بالعهد الجديد هو نفس قانون البشيتا، النسخة السريانية الحالية في أنطاكية في عصره (انظر أدناه، القانون في سوريا).   
بهذا توافق خلاصة الكتب المقدسة، التي غالبًا ما تُنسب إلى فم الذهب، والتي تقدم أربع عشرة رسالة لبولس، وأربعة أناجيل، وأعمال الرسل، وثلاث رسائل كاثوليكية.

ثيودور، أسقف مفسوسطيا Mopsuestia في كيليكيا (توفي 428)، كان أيضًا ممثلاً لمدرسة أنطاكية. أي أنه رفض الاستخدام السكندري للتفسير المجازي وفي تعليقاته استخدم أساليب تاريخية ولغوية للتفسير. لسوء الحظ، بقيت أجزاء فقط من تعليقاته الشاملة على يوحنا وبولس والمزامير باللغة اليونانية واللاتينية والسريانية. من هؤلاء ليس من الواضح ما هو موقفه فيما يتعلق بالرسائل الكاثوليكية. اتهمه ليونتيوس البيزنطي (نهاية القرن السادس) برفض رسالة يعقوب والرسائل الكاثوليكية الأخرى التي تلتها. من الصعب تحديد ما إذا كان هذا يعني أن ثيودور تلقى بطرس الأولى ويوحنا الأول (كما افترض ويستكوت) أم أنه تمسك بالقانون السوري كما كان قبل وقت رابولا ونسخة بيشيتا، التي تفتقر إلى جميع الرسائل الكاثوليكية. أن التفسير الأخير صحيح يقترحه إيشداداد من تصريح ميرف بأن ثيودور لا يشير إلى الرسالة الكاثوليكية الثلاثة الرئيسية.

آخر كاتب لمدرسة أنطاكية يجب ذكره هنا هو ثيئودوريت (حوالي 393 م - 466 م). بعد أن تم تكريسه عام 423 أسقفًا لبلدة سيروس (قورش) الصغيرة، شرق أنطاكية على نهر الفرات، بدأ في إزالة نسخ من دياتيسيرون تاتيان واستبدالها بنسخ من الأناجيل المنفصلة. كما سعى إلى تقديم معرفة أعمق بالأسفار المقدسة لقطيعه من خلال كتابة التعليقات على العديد من أسفار العهد القديم (أسفار موسى الخمسة، يشوع، القضاة، الملوك وأخبار الأيام، المزامير، نشيد الأنبياء، والأنبياء الكبار والصغار.) وعلى رسائل بولس.  
هذه هي من بين أفضل عينات المدرسة الأنطاكية وهي مشهورة بالوضوح والتعلم. أما بالنسبة لقانون العهد الجديد، فمن الواضح أنه يتفق مع فم الذهب، أي أنه لم يستخدم الرسائل الكاثوليكية الصغيرة أو كتاب الرؤيا.

يمكن إنهاء هذا القسم الخاص بـ "محاولات إغلاق الشريعة في الشرق" من خلال لفت الانتباه إلى قرار مجمعي مذهل اتخذه مجمع ترولان الكنسي الذي عقد قرب نهاية القرن السابع.   
في عامي 691 و 692 اجتمع مجلس الأساقفة الشرقيين هذا في الغرفة المقببة (ترولوس) في قصر الإمبراطور جستنيان الثاني في القسطنطينية من أجل تمرير القوانين التأديبية عن طريق استكمال أعمال المجالس العامة الخامسة (553) والسادسة (680). (ومن هنا جاء اسمها الآخر "Quinisext" ، أو مجلس الخماسي السداسي). بموجب أحد مراسيمها الأولى "حددت سلسلة السلطات التي كان عليها أن تسن القانون في الكنيسة.  
من بين هؤلاء الخمسة وثمانين فيما يسمى بالقوانين الرسولية (انظر الملحق الرابع .9)، ثم المراسيم الصادرة عن عدد معين من المجامع الكنسية، لا سيما مجامع لاودكية وقرطاج؛ وأخيراً عدد كبير من الآباء، من بينهم أثناسيوس وأمفيلوكيوس وآخرين. وبذلك وافق المجلس ضمنيًا، فيما يتعلق بقائمة كتب الكتاب المقدس، على آراء مختلفة ومتناقضة تمامًا.  
وهكذا، كما رأينا سابقًا، اعترف مجمع قرطاج وأثناسيوس بالرسائل الكاثوليكية الصغيرة وسفر الرؤيا، بينما أغفلها مجمع لاودكية والقانون الرسولي الخامس والثمانين. علاوة على ذلك، يتضمن هذا القانون نفسه رسالتي كليمنت الكنسيتين اللتين لم تتقبلهما السلطات الأخرى. ولا يمكن تفسير مثل هذا الوضع الاستثنائي إلا بافتراض أن أعضاء المجلس لم يقرأوا حتى النصوص التي تمت الموافقة عليها.

في ضوء الارتباك الضمني في التصريح الذي صدر عن القانون في مجمع ترولان، فليس من المستغرب أن يستمر التاريخ اللاحق للكتاب المقدس في الشرق في إظهار عدم اليقين والتردد. وفقًا لجدولة أعدها ويستكوت، "في القرن العاشر، وردت ما لا يقل عن ست قوائم مختلفة من الكتب المقدسة للعهدين القديم والجديد في الكنيسة اليونانية.

عند هذه النقطة ننهي تحقيقنا في تصريحات المجامع الكنسية واستخدام الأفراد في الشرق، وننظر أخيرًا إلى الأناجيل اليونانية نفسها التي نجت من العصر البيزنطي (من القرن الرابع إلى الخامس عشر).

2 - القانون في الكنائس الشرقية الوطنية

أ - الكنائس السورية

إن حقيقة أنه خلال القرون الستة الأولى من العصر المسيحي تم إنتاج خمس أو ست نسخ منفصلة من الكتاب المقدس باللغة السريانية هي شهادة على حيوية وعلم الكنائس السورية. في الواقع، كما ذكرنا إيبرهارد نستله، "لم يقم أي فرع من فروع الكنيسة الأولى بترجمة الكتاب المقدس إلى لغته العامية أكثر من اللغة السريانية. لدينا في مكتباتنا الأوروبية مخطوطات للكتاب المقدس السرياني من لبنان ومصر وسيناء وبلاد ما بين النهرين وأرمينيا والهند (مالابار) وحتى من الصين. كما رأينا سابقًا (الفصل الخامس 1)، كان أقدم قانون في الكنائس السورية الشرقية يتألف من "الإنجيل ورسائل بولس وسفر أعمال الرسل". أي، بدلاً من الأناجيل الأربعة المنفصلة، تم استخدام دياتيسترون Diatesseron، وكانت الرسائل الكاثوليكية وكتاب الرؤيا غير موجودين.

الرسائل الكاثوليكية الأربع الأقصر (بطرس الثانية، 2 و 3 يوحنا، ويهوذا) والرؤيا غائبين عن النسخة السريانية للبشيتا، وبالتالي احتوى القانون السوري للعهد الجديد على اثنين وعشرين كتابًا. بالنسبة لجزء كبير من الكنيسة السريانية، كان هذا بمثابة إغلاق للقانون، لأنه بعد مجمع أفسس (431 م)، انفصل السوريون الشرقيون عن الكنيسة الكبرى باعتبارهم نساطرة.

وهكذا، في حوالي منتصف القرن السادس، ذكر اللاهوتي النسطوري، بولس، معلم نصيبين (نصيبس) Nisibis المتميز، في ذلك الوقت كانت مركزًا للتعليم اللاهوتي الشرقي، "في سلسلة من المحاضرات التي ألقيت في القسطنطينية أن كتب السلطة المطلقة هي الكتب الأربعة. الأناجيل، وأعمال الرسل، والأربع عشرة رسالة لبولس، وبطرس الأولى، ويوحنا الأولى. وأعلن أنه الأقل سلطة منهم هم، يعقوب، بطرس الثانية، يهوذا، يوحنا الثانية والثالثة، ورؤيا يوحنا.   
حوالي 850 م كتب إيشداد من مرو، أسقف حداثا على نهر دجلة، تعليقًا على اثنين وعشرين كتابًا من العهد الجديد ذكر فيه أن الرسائل الكاثوليكية الثلاث الكبرى متنازع عليها. كان آخر اللاهوتيين الرئيسيين في هذه الكنيسة إبجيسو، مطران نصيبس وأرمينيا (توفي 1318). من بين كتاباته العديدة قائمة بإثنين وعشرين كتابًا من العهد الجديد بالتسلسل التالي: الأناجيل الأربعة، أعمال الرسل، يعقوب، بطرس الأولى، يوحنا الأولى، أربع عشرة رسالة لبولس، تنتهي بالعبرانيين.

لا يزال كتاب القراءات الرسمي الذي تتبعه الكنيسة السريانية الأرثوذكسية، ومقرها كوتايام (كيرالا)، والكنيسة الكلدانية السورية، المعروفة أيضًا باسم كنيسة المشرق (النسطورية)، ومقرها تريتشور (كيرالا)، يقدم دروسًا من فقط اثنين وعشرون كتابًا من البيشيتا، النسخة التي يتم الاستئناف عليها لتسوية المسائل العقائدية.

ب – الكنيسة الأرمينية

بحلول القرن الخامس على أبعد تقدير، كان لدى الأرمن ترجمة لسفر الرؤيا، ليس كعنصر من عناصر العهد الجديد، ولكن كجزء من أعمال يوحنا الملفقة. في نهاية القرن الثاني عشر فقط، قام نرسيس لامبرون، رئيس أساقفة طرسوس (المتوفى 1198)، بإعداد ترجمة أرمينية جديدة لرؤيا يوحنا، ورتب لاحقًا أن يستقبل المجمع الكنسي للكنيسة الأرمنية الذي عقد في القسطنطينية هذا الكتاب ككتاب مقدس في العهد الجديد. خلال القرن التالي، أدرج المختار من إيريفانك Mechitar of Airivank (حوالي 1290) في تأريخه قائمة بالكتب الملفقة للعهدين القديم والجديد، والتي اعتقد أنه يجب إدراج العديد منها في الشريعة؛ على سبيل المثال نصيحة والدة الإله للرسل وكتب كريابوس ورسالة برنابا.

د - الكنيسة القبطية

أصدر أثناسيوس رسالته الاحتفالية للفصح التاسعة والثلاثين ليس فقط باللغة اليونانية ولكن أيضًا باللغة القبطية، في شكل مختلف قليلاً - على الرغم من أن قائمة سبعة وعشرين كتابًا في العهد الجديد هي نفسها في كلتا اللغتين. لكن إلى أي مدى بقيت القائمة موثوقة بالنسبة للأقباط، فهي إشكالية.   
تختتم الترجمة القبطية (البحيرية) للمجموعة المعروفة باسم "الخمسة وثمانون قانون رسولي" بتسلسل مختلف من أسفار العهد الجديد ويتم توسيعها بإضافة كتابين آخرين: الأناجيل الأربعة ؛ اعمال الرسل. رسائل بولس الأربعة عشر (غير مذكورة بشكل فردي)؛ رسالتان بطرس، وثلاثة ليوحنا، وواحدة ليعقوب، وواحدة من يهوذا؛ سفر الرؤيا يوحنا؛ رسالتا كليمنت.  
كلمة "كليمنت" متبوعة في النص القبطي بعبارة "etetneoshou hi bol" التي حيرت العلماء معانيها. ترجم تاتام الكلمات "التي سوف تقرأ منها، وصفها لايت فووت بأنها" خطأ بالتأكيد "؛ يترجم "التي سوف تقرأها بصوت عال". ربما يكون من الأفضل، مع جويدي، أن تترجم "من الذي تقرأ منه، في الخارج" ، وأن تفهم أن رسالتي كليمنت، على الرغم من أنهما خارج القانون، يمكن مع ذلك قراءتهما.  
 علاوة على ذلك تختلف مخطوطات النسخة العربية (التي ربما تكون قد صنعت في مصر) من القانون الرسولي الخامس والثمانين فيما يتعلق بقائمة الكتب المقدسة الأساسية. الثالثة (خلاف القبطية والعربية)، التي يرجع تاريخها إلى القرنين الثالث عشر والرابع عشر، لم تذكر رسائل كليمنت (حذف بالطبع البند المحير أيضًا). في مخطوطات أخرى، بعد ذكر "رؤية يوحنا"، تنتهي القائمة بـ "رسالتا كليمنت في كتاب واحد".

د - الكنيسة الأثيوبية (الحبشية)

وفقًا لبحوث واسعة النطاق لكاولي حول الكتاب المقدس في اللغة الإثيوبية الكلاسيكية (الجعيز) وحول التعليقات الآبائية والحديثة باللغة الأمهرية العامية، فإن `` القانون الأوسع '' للعهد الجديد الإثيوبي هو الخمسة والثلاثون كتابًا التالية:

الأناجيل الأربعة - أعمال - الرسائل السبع الكاثوليكية - رسائل بولس (الأربعة عشر) - كتاب الرؤيا – المجمع (أربعة أقسام) - كليمنت - كتاب العهد (قسمان) – الدسقولية الأثيوبية.

# الفصل العاشر

1 – من ديقليديانوس إلى نهاية العصر القديم

يمكن اعتبار قائمتين باللاتينية لأسفار العهد القديم والجديد في هذه المرحلة، على الرغم من أن تاريخهما ومصدرهما غير مؤكد. في المخطوطة ثنائية اللغة من القرن السادس عشر لرسائل بولس، والمعروفة باسم كوددس كلارامونتلنيوس codex Claromontanus (MS D) ، قام شخص ما بإدراج نص قائمة أقدم من كتب الكتاب المقدس بعد الرسالة إلى فليمون وقبل الرسالة إلى العبرانيين (انظر الملحق الرابع. 4 أدناه). بالإضافة إلى إعطاء أسماء كتب العهدين القديم والجديد، قدم المترجم غير المعروف معلومات إحصائية - أي أنه يذكر عدد الأسطر في كل من الكتابات، كما تم قياسه بواسطة مقياس ستشيو stichos القياسي (يحتوي على خمسة عشر أو ستة عشر مقطعًا لفظيًا ).

تقدم هذه القائمة العديد من الخصائص. ترتيب الأناجيل هو متى ويوحنا ومرقس ولوقا. وتليها رسائل بولس في تسلسل غير عادي: رومية، 1 و 2 كورنثوس، غلاطية، أفسس، 1 و 2 تيموثاوس، تيطس، كولوسي، وفليمون.  
ربما يُعزى غياب رسالة فيلبي والأولى والثانية إلى أهل تسالونيكي والعبرانيين إلى خطأ من الكاتب (أو المترجم؟) الذي ربما قفزت عينه من "إتبولوف" إلى "إيفيبالوف". يتضح أن الكاتب لم يكن شديد الانتباه من خلال استمراره في القائمة مع الرسالتين إلى بطرس، ثم يليه يعقوب ويوحنا 1 و 2 و 3 ويهوذا.  
تنتهي القائمة برسالة برنابا، ورؤيا يوحنا، وأعمال الرسل، والراعي لهرماس، وأعمال بولس، ورؤيا بطرس. من المهم أن أربعة من العناوين في القائمة لها خط أفقي قصير يمتد إلى الهامش الأيسر؛ هذه السطور تشير إلى برنابا والراعي وأعمال بولس ورؤيا بطرس. من المحتمل جدًا أن يكون الغرض من السطور هو التمييز بين هذه العناوين وتلك التي اعتبرها الكاتب موثوقة.

وفقًا لزان وهارناك، تم صياغة الشكل اليوناني الأصلي لهذا القانون في الإسكندرية أو في جوارها حوالي 300 بعد الميلاد، لأنه في تطوير القانون يقف في منتصف الطريق بين كليمنت السكندري وأوريجانوس من جهة ويوسابيوس وأثناسيوس على الأخرى.' إنها شهادة على نفوذ الشرق الذي كان يشق طريقه إلى الغرب.

قائمة لاتينية أخرى للكتب التوراتية، والتي ربما نشأت في شمال إفريقيا بعد منتصف القرن الرابع (حوالي 360)، هي موضع اهتمام في الشهادة على تضارب في الآراء، وبعضها يتجه نحو قانون أوسع مما كان عليه في القرن السابق، بينما رفضت العقول الأكثر تحفظًا (انظر الملحق الرابع. 6 أدناه). هذه القائمة، التي اكتشفها العالم الكلاسيكي الألماني تيودور مومسن، مدرجة في مخطوطة من القرن العاشر تنتمي إلى مجموعة فيليبس في شلتنهام، إنجلترا. مثل القائمة المذكورة سابقًا، يتم توفير هذا أيضًا مع تدوينات توضح طول كل كتاب من حيث عدد الستشيو stichoi.

ترتيب الأناجيل وبعض الكتب الأخرى غير معتاد. تقف الأناجيل في تسلسل متى ومرقس ويوحنا ولوقا، ويتبعها ذكر ثلاث عشرة رسالة لبولس، وأعمال الرسل، ورؤيا يوحنا. تنتهي القائمة بالخطوط الغامضة:

"ثلاث رسائل يوحنا [تحتوي على] 350 سطراً  
واحد فقط  
رسالتان بطرس [تحتويان] على 300 سطر  
واحد فقط"

ماذا تعني كلمة "واحد فقط"؟ اقتراح هارناك، ووافقه جيليكر، اقتراحاً بعيد الاحتمال للغاية - أن السطر الثاني يشير إلى رسالة يعقوب، والسطر الرابع إلى رسالة يهوذا. ستكون هذه الطريقة الأكثر غرابة لجذب انتباه القارئ إلى الطابع الكتابي ليعقوب ويهوذا.  
تبدو الكلمات كتعبير عن رأيين في القائمة. يبدو أن الكاتب كان له آراء رجعية، لأنه حذف العبرانيين ويهوذا وكذلك يعقوب. فيما يتعلق بتدوين رسائل يوحنا وبطرس، ربما يكون التفسير على النحو التالي. نسخ الكاتب السطرين الأول والثالث من بعض القوائم السابقة، لكنه هو نفسه اعتقد أن يوحنا الأول وبطرس الأول هما فقط من الكتاب المقدس، وبالتالي أضاف في كل حالة "واحدًا فقط". لماذا كتب بعد ذلك "ثلاث رسائل ليوحنا" و "رسالتان لبطرس"؟ لماذا لم يكتب ببساطة "رسالة واحدة" في كل حالة؟ يكمن السبب في عدد سطور الستشيو stichoi ، التي تربط 1،2 و 3 يوحنا معًا كوحدة واحدة، و 1 و 2 بطرس كوحدة واحدة. نظرًا لأنه لم يستطع تحديد عدد الستشيو stichoi التي سيتم طرحها بدقة إذا أغفل 2 و 3 يوحنا و 2 بطرس، فقد اضطر، إذا جاز التعبير، إلى نسخ السطر 1 و 3 لكل منهما كوحدة واحدة. ولكن بإضافة الكلمات "واحد فقط"، كان قادرًا على التعبير عن رأيه الخاص بأن الرسائل القصيرة لا يمكن اعتبارها أساسية.

في مقدمة شرحه للمزامير (الفصل 15) يقدم هيلاري قائمة بأسفار العهد القديم (مأخوذة مباشرة من أوريجانوس)، لكنه لا يقدم قائمة مماثلة لأعمال العهد الجديد. يعين رسالة بولس إلى العبرانيين لبولس، على عكس الاستخدام العام للمؤلفين اللاتينيين الآخرين، ويستشهد بها على أنها الكتاب المقدس (de Trinil. iv. 11). كما يستشهد كما الكتاب المقدس من رسالة يعقوب (iv. 8) ، كونه أقدم كاتب في الغرب قام بذلك.

لوسيفر من كالاريس (كالياري) في سردينيا (توفي 370 أو 371)، لاهوتي شديد الأرثوذكسية ومناهض بشدة للآريوسية، يقتبس من معظم كتب العهد الجديد، بما في ذلك العبرانيين. في أطروحته عن الزنادقة (الفصل 15)، يقتبس ما يقرب من رسالة يهوذا بأكملها، وحذف فقط المقطع المستعار من افتراض موسى (الآية 9) والاقتباس من سفر أخنوخ (الآيات 14-15).

فيلاستر، أسقف بريشيا (توفي 397 م)، مؤلف بين 385 و 391، أطروحة من 156 فصلاً مصممة لدحض 28 بدعة يهودية و128 بدعة مسيحية. يجمع هذا العمل، الذي يحمل عنوان "البدع الحرة" Liber de haeresibus ، مجموعة متنوعة غير مفهومة من التعليقات التي تم تجميعها من المؤلفين اليونانيين واللاتينيين دون اعتبار كبير للمنطق أو حتى التناسق الداخلي.  
كعينة من تجميعه المربك والمحير، في الفصل. 88 يسمي في قائمة `` الكتب المقدسة '' للعهد الجديد، الموثقة من الرسل المباركين وأتباعهم، الأناجيل، ثلاث عشرة رسالة لبولس، وسبع رسائل كاثوليكية، مارًا على الرسالة إلى العبرانيين وحتى رؤيا يوحنا في صمت. —لكنه في أماكن أخرى يعتبر العبرانيين على أنها رسولية لبولس والرؤيا على أنها رسولية.  
في الوقت نفسه، يقف فيلاستر بمفرده تقريبًا في رأيه (المعبر عنه في نفس الفصل) أنه على الرغم من أن الكتب الملفقة مثل أعمال أندراوس، أو يوحنا، أو بطرس، أو بولس لا ينبغي أن يقرأها جميع المؤمنين (لأن الهراطقة قد أضافوا الكثير من الأشياء لنص هذه الكتب)، يجب أن تقرأ من قبل "الكمال" من أجل التنوير الأخلاقي ".

هنا وهناك في كتابات جيروم نجد تعليقات عرضية تتعلق بالكتب السبعة المشكوك فيها. بالحديث عن يعقوب، "الذي يُدعى أخو الرب"، قال: "لقد كتب رسالة واحدة فقط، وهي محسوبة من بين الرسائل السبع الكاثوليكية، وحتى هذا يزعم البعض أنه قد نشره شخص آخر تحت اسمه، وتدريجيًا، مع مرور الوقت، اكتسب السلطة "(De vir. ill. 2). يقول إن رسالة يهوذا مرفوضة من قبل عدد كبير لأنها تستأنف كتاب أخنوخ الملفق. "ومع ذلك، فقد اكتسبت السلطة بمرور الزمن والاستخدام، وهي محسوبة في الكتب المقدسة" (المرجع نفسه. 4).

في حالة 2 و 3 يوحنا يخبرنا جيروم أنهما "يُقال أنهما عمل يوحنا الكاهن"، لأن يوحنا الرسول كان كاتب الرسالة التي تبدأ، "ما كان من البداية" (المرجع نفسه. 9) ). أما بالنسبة لبطرس الثانية، فلديه اقتراح خاص (الرسالة 120): الاختلاف في الأسلوب بين الرسالتين المنسوبتين إلى بطرس ينشأ من أن الرسول استخدم سكرتارية مختلفة للكتابة.  
الكتابان المتبقيان المتنازع عليهما، العبرانيين والرؤيا، تناولهما جيروم في رسالة كتبها عام 414 إلى الأرستقراطي كلوديانوس بوستوموس داردانوس:  
" الرسالة المكتوبة إلى العبرانيين لم تتقبلها كنائس الشرق فحسب، بل أيضًا من قبل جميع كتّاب الكنيسة الذين كتبوا باللغة اليونانية قبل أيامنا هذه، لم يتقبلوها كأنها من بولس الرسول، لذلك الكثيرين يعتقدون أنها من برنابا أو كليمنت. ولا فرق بين من هو، لأنه من رجل الكنيسة، ويحتفل به في القراءات اليومية للكنائس. وإذا كان اللاتينيون لا يقبلونها ضمن الكتاب المقدس، فلا تحصل كنائس اليونانيين بالفعل بنفس الحرية بالنسبة لرؤيا يوحنا.   
ومع ذلك، فإننا نتلقى كليهما، من حيث أننا لا نتبع عادة اليوم بأي حال من الأحوال، بل سلطة الكتاب القدامى، الذين يقتبس معظمهم من كل واحد منهم، وليس كما يفعلون أحيانًا في عمل الأبوكريفا، بل وأيضًا كما يفعلون. نادرا ما تستخدم أمثلة من الكتب العلمانية، ولكن كما القانونية والكنسية (الرسالة. cxxix).

من هذا يمكننا أن نرى أنه، على عكس مزاجه المثير للجدل والسريع الغضب أحيانًا، عندما يتعلق الأمر بأسفار العهد الجديد، فإنه راضٍ عن الإذعان لقائمة تلك التي كانت تستخدم في ذلك الوقت بشكل عام. يبدو أن أقرب نهج للمعارضة الشخصية هو وجهة نظره عن 2 و 3 يوحنا.  
ومن الغريب أن جيروم يُظهر تذبذبًا غريبًا فيما يتعلق برسالة برنابا. فمن ناحية، يعترف بأصالة الرسالة كما كتبها رفيق بولس وكونها "ذات قيمة لبنيان الكنيسة". ومع ذلك فهو محسوب بين الكتابات الملفقة (De vir. ill. 6). من ناحية أخرى، يوضح جيروم أنه اعتبر برنابا كتابًا من كتب العهد الجديد تقريبًا إن لم يكن تمامًا.  
في عام 388 ألف كتابًا عن الأسماء العبرية (في الكتاب المقدس)، معطيًا معناها، كتابًا تلو الآخر. يأتي كل سفر من أسفار العهد الجديد في القائمة (باستثناء سفر يوحنا الثاني، والذي لا يحتوي على أي اسم)؛ ثم في نهاية العهد الجديد يعطي ثلاثة عشر اسما من رسالة برنابا.

بطريقة مماثلة، يُظهر جيروم تحيزه لراعي هرماس، الذي يقول: `` يُقرأ علنًا في بعض كنائس اليونان. إنه في الحقيقة كتاب مفيد ويقتبس منه العديد من الكتاب القدامى ككتاب له سلطة، لكن بين اللاتينيين يكاد يكون غير معروف "(De vir. ill. 10).

قبل الاستشهاد بقائمة الكتب التوراتية، يمارس أوغسطين حكمًا نقديًا، مدركًا أن بعض الكتب يتم تلقيها على أساس سلطة أثقل من غيرها.

يقول إن القارئ المسيحي سوف يتمسك بهذا المقياس في الكتاب المقدس، وأنه سيفضل تلك التي تتلقاها جميع الكنائس الكاثوليكية على تلك التي لا يقبلها البعض منها. من بين هؤلاء، مرة أخرى، الذين لا يقبلهم الجميع، دعه يفضل تلك التي تتلقاها الكنائس الأكثر عددًا والأثقل وزنًا على تلك التي تمتلكها الكنائس الأقل موثوقية. لكن إذا وجد، مع ذلك، أن البعض يحتفظ به من قبل الأكثر عددًا، والبعض الآخر تحتفظ به الكنائس ذات السلطة الأكبر (على الرغم من أنه من غير المحتمل أن يحدث هذا)، أعتقد أنه في مثل هذه الحالة يجب اعتبارهم يتمتعون بسلطة متساوية (De doct. chr. ii. 12).

لقد انتهى عمليا الجدل الكبير لأجيال عديدة. لكن بقي أن يقول البعض أن الأمر قد انتهى. كان أوغسطينوس هو من ألقى بثقله، في ثلاثة مجامع محلية، على السبعة والعشرين كتابًا التي نعرفها بالأسفار المسيحية. عُقدت هذه المجامع، أحدها في هيبو (عنابة بالجزائر) عام 393 م، وواحد في قرطاج عام 397، وآخرها مرة أخرى في قرطاج عام 419. الكلمات الافتتاحية للنظام الأساسي للقانون واضحة وصريحة:   
" "بالإضافة إلى الكتب المقدسة، لا يُقرأ أي شيء في الكنيسة باسم الكتاب المقدس". ثم يلي ذلك تعداد للكتابات القانونية الكنسية. ترتيب أسفار العهد الجديد هو الأناجيل، وأعمال الرسل، ورسائل بولس، وبطرس الأولى والثانية، ويوحنا الأولى، والثانية، والثالثة، ويعقوب، ويهوذا، ورؤيا يوحنا".

الاختلاف الوحيد الذي يجب ملاحظته في تكرار القانون هو أنه في مجامع 393 و 397 ، يتم تشغيل العبارة ، `` ثلاث عشرة رسالة لبولس، والرسالة إلى العبرانيين، بنفس الشيء ''، في حين أن النظام الأساسي لعام 419 يقرأ ، "أربع عشرة رسائل لبولس". (انظر الملحق الرابع 12 أدناه.)

سبعة وعشرون كتابًا، لا أكثر ولا أقل، أصبحت من الآن فصاعدًا شعار الكنيسة اللاتينية. ومع ذلك، سيكون من الخطأ تمثيل مسألة القانون كما حُسمت أخيرًا في جميع المجتمعات المسيحية بحلول بداية القرن الخامس.   
لم يتم تكبير مخطوطات رسائل بولس (وكامل الأناجيل أيضًا) التي لم تتضمن الرسالة إلى العبرانيين على الفور، أو بالأحرى استبدالها بنسخ كاملة، وذلك لتمكين الرسالة فعليًا وفي كل مكان من أن تأخذ المكان الذي تم الاعتراف بها رسميًا على أنها خاصة بها.

على سبيل المثال، فإن المخطوطة اليونانية واللاتينية بويرنيرانوس Boernerianus (MS G) من القرن التاسع تفتقر إلى العبرانيين. من ناحية أخرى، تظهر مخطوطات تحتوي على رسالة بولس إلى اللاودكيين. وهكذا، على الرغم من تأثير جيروم وأوغسطين وتصريحات المجامع الكنسية الإقليمية الثلاثة، وجدنا أكثر من مرة في القرون التالية دليلاً على وجود اختلافات في القانون، إما عن طريق الجمع أو الطرح. لكن كتابات لهذه الاختلافات تنتمي إلى القسم التالي (الطرح -النقصان).

2 - العصور الوسطى والمصلحون ومجلس ترنت

في نهاية القرن العاشر، كتب ألفريك، وهو راهب من دورست، أطروحة باللغة الأنجلو سكسونية عن العهدين القديم والجديد ذكر فيها أن الرسول بولس كتب خمس عشرة رسالة. في تعداده لهم وضع اللاودكيين بعد فليمون. في حوالي عام 1165 بعد الميلاد، كتب جون من سالزبوري عن القانون إلى هنري كونت شامبين (الرسالة 209)، ويقر بأنه `` من الآراء الشائعة، بل شبه العالمية، أن هناك فقط أربع عشرة رسالة لبولس ... لكن الخامسة عشرة هي ما هي مكتوبة إلى كنيسة لاودكية.

تم تضمين الرسالة إلى اللاودكيين في جميع الأناجيل الألمانية الثمانية عشر المطبوعة قبل ترجمة لوثر، بدءًا من أول إنجيل ألماني، صادر عن يوهان مينتال في ستراسبورغ عام 1488. في هذه الطبعات فإن الرسائل، مع الرسالة إلى العبرانيين، تتبع مباشرة الأناجيل، حيث يقف اللاودكيون بين غلاطية وأفسس. في أول إنجيل تشيكي (بوهيمي) نُشر في براغ عام 1488 وأعيد طبعه عدة مرات في القرنين السادس عشر والسابع عشر، يتبع اللاودكيون رسالة كولوسي ويسبقون أهل تسالونيكي الأولى.

في عصر النهضة والإصلاح، كان هناك إيقاظًا للشكوك السابقة فيما يتعلق بصحة العديد من كتب العهد الجديد. أنتج جاكوب توماس دي فيو (1469-1534)، المسمى جاستيان Gaetano ("Cajetan") من مسقط رأسه، جيتا Gaeta، سلسلة من التعليقات الكتابية التي تحتوي على الكثير من النقد المستنير لنوع "نقدي حديث" بشكل غير متوقع. في تعامله مع غير المتجانس antilegomena في العهد الجديد، أنكر صحة نسب الرسالة إلى العبرانيين إلى بولس. كما أعرب عن شكوكه فيما يتعلق بالتأليف الرسولي لرسائل يعقوب ويهوذا والثاني والثالث ليوحنا. في حالة بطرس الثانية، رفض أن تؤثر به الشكوك السابقة، ودافع عن مصداقية الرسالة. لا نعرف ما هو رأيه في الرؤيا، لأنه رفض التعامل مع هذا الكتاب، معترفًا بأنه غير قادر على اختراق أسراره.

على غرار آراء الكاردينال كاجيتان كانت التحفظات التي أعرب عنها عالم الإنسانية العظيم، إيراسموس روتردام (توفي 1536). في التعليقات التي وضعها في بداية كل من كتب العهد الجديد في طبعته من العهد اليوناني (بازل، 1516)، ينكر بجرأة أن بولس كتب العبرانيين ويشك في أن رسالة يعقوب كتبها الرسول يعقوب. إن التأليف التقليدي لبطرس الثانية، ويوحنا الثانية والثالثة، ويهوذا موضع تساؤل. أما سفر الرؤيا فإن أسلوبه يمنع المرء من أن ينسبه لمؤلف الإنجيل الرابع. لكن مع مرور الوقت، وجد إيراسموس أن صراحته لم تكن موضع ترحيب في الكنيسة، وأصبح أكثر تحفظًا إلى حد ما في التعبير عن آرائه. وهكذا، رداً على اللوم الذي فرضته كلية اللاهوت في باريس، أعلن: `` إذا أعلنت الكنيسة أن الألقاب التي تحملها [العديد من كتب العهد الجديد] هي عناوين قانونية مثل محتوياتها، فسأدين شكوكي، لأن الرأي الذي صاغته الكنيسة له قيمة في عيني أكثر من الأسباب البشرية، مهما كانت.

نجد بين المصلحين بعض الانفتاح في مناقشة القانون وإعادة تقييم مؤهلات الكتب المتنازع عليها غير المتجانسة (antilegomena). كان أندرياس بودنشتاين من كارلشتادت (1480-1541)، المعروف باسم بلدته الأصلية، في الأصل صديقًا للوثر، ولكن مع تقدم الإصلاح، تم فصل الاثنين عن طريق الاختلافات اللاهوتية. بينما كان لا يزال يعمل مع لوثر كرئيس شمامسة فيتنبرغ، نشر في عام 1520 مقالة موجزة حول مسألة القانون، De canonicis libris libeUus، والتي تبعها في العام التالي مع تعميم باللغة الألمانية " ما هي الكتب المقدسة والتوراتية " (Welche Biicher heilig und biblisch seind، Wittenberg ، 1521).  
رافضًا التصريحات المجمعية، أكد على السلطة المستقلة للكتاب المقدس. قام بتقسيم وثائق العهد الجديد إلى ثلاث مراتب مختلفة المنزلة، لكن كل هذه الرتب أعلى من أي رتب أخرى. الفئة الأولى تحتوي على الأناجيل وأعمال الرسل. الثانية، رسائل بولس التي لا شك فيها، مع بطرس الأولى ويوحنا الأولى؛ الثالثة، الكتب السبعة المتنازع عليها: يعقوب، 2 بطرس، 2 و 3 يوحنا، يهوذا، العبرانيين، والرؤيا.  
في مناقشته للكتب المتنازع عليها، يعلن كارلشتادت أن تأليف يعقوب ليس مؤكدًا تمامًا، وأن يوحنا الثاني والثالث ليسا من قبل الإنجيلي، ولكن يوحنا آخر، القسيس؛ أن العبرانيين ليست لبولس. وأن هناك حقًا سبب ضئيل للغاية لضرورة تضمين الرؤيا في القانون. يضيف في السيرة الذاتية الألمانية لكتابه فئة الكتابات الملفقة للعهد الجديد، أي نهاية الإنجيل وفقًا لمرقس والرسالة إلى اللاودكيين. يضيف في السيرة الذاتية الألمانية لكتابه فئة الكتابات الملفقة للعهد الجديد، ويذكر نهاية إنجيل مرقس والرسالة إلى اللاودكيين.

نُشرت الترجمة الألمانية للعهد الجديد لمارتن لوثر في سبتمبر 1522، وأعقبتها طبعة ثانية في ديسمبر تم فيها إجراء تعديلات على أسلوب الترجمة الألمانية. تم الكشف عن تقدير لوثر الأدنى لأربعة كتب من العهد الجديد في جدول المحتويات، حيث تم تخصيص رقم لكل من أول ثلاثة وعشرين كتابًا من متى إلى 3 يوحنا، بينما بعد مسافة فارغة، عمود العناوين، بدون أرقام، ثم تابع مع العبرانيين، يعقوب، يهوذا، والرؤيا. هذا التسلسل، الذي لا يدعم أي دليل مخطوطي، يُتبع أيضًا في نص العهد الجديد نفسه.

قدمت المقدمات التي قدمها لوثر للعهد الجديد بأكمله وللكتب الفردية معلومات تاريخية ولاهوتية من شأنها أن تساعد القارئ في فهم الكتاب المقدس. في مناقشة بعنوان "ما هي الكتب الحقيقية والأنبل في العهد الجديد"، يميز لوثر بين ثلاثة أنواع من كتب العهد الجديد. النوع الأول يشمل تلك الكتب "... التي تُظهر لك المسيح وتعلمك كل ما هو ضروري وخلاصي لتعرفه، حتى لو لم تسمع أو ترى أي كتاب أو عقيدة أخرى". هذه الكتب هي إنجيل يوحنا ورسالة بولس الأولى، ورسائل بولس، ولا سيما رسالة بولس إلى أهل رومية وغلاطية وأفسس، وبطرس الأولى.   
تضم المجموعة الثانية الأناجيل السينوبتيكية، ورسائل بولس الأخرى، وأعمال الرسل، وبطرس الثانية، ويوحنا الثانية والثالثة.  
المجموعة الثالثة تتكون من الكتابات الأربعة التي وضعها لوثر في نهاية ترجمته: العبرانيين، يعقوب، يهوذا، والرؤيا.

وقد أوضح في مقدمات هذه الكتابات الأربعة الأسباب التي دفعته إلى الشك في طبيعتها الرسولية والقانونية. وهكذا، فإن العبرانيين، التي تنحدر من الجيل الثاني، تُعلم (على عكس بولس) أنه لا يمكن أن يكون هناك توبة للخطاة بعد المعمودية. رسالة يعقوب، "رسالة قاصرة مقارنة بالآخرين"، تناقض بولس بتعليم التبرير بالأعمال. يعتمد يهوذا على بطرس الثانية ويقتبس نصوصًا ملفقة؛ والرؤيا مليء برؤى لا تنتمي إلى مهمة كاتب رسولي - علاوة على ذلك، يوصي هذا الكاتب بكتابه بشدة ولا يظهر المسيح بوضوح. ولكن بشكل غير متسق إلى حد ما، في هذا السياق، يؤكد لوثر أيضًا أنه لا يرغب في فرض رأيه على الآخرين، ولا يريد حذف هذه الكتابات الأربعة من العهد الجديد.

أخيرًا في 8 أبريل 1546، بأغلبية 24 صوتًا مقابل 15 صوتًا، مع امتناع 16 عن التصويت، أصدر المجلس مرسومًا (De Canonicis Scripturis) حيث، لأول مرة في تاريخ الكنيسة، مسألة محتويات الكتاب المقدس تم جعله عنصرًا مطلقًا من الإيمان وأكدته اللعنة.   
"المجمع المسكوني والعام المقدس لترينت"، لذلك يعمل المرسوم، ". . . اقتداء بمثال الآباء الأرثوذكس تتلقى وتكرم جميع كتب العهدين القديم والجديد. . . وكذلك التقاليد المتعلقة بالإيمان والسلوك. . . بإحساس متساوٍ من الإخلاص والاحترام (pari pietatis qffectu acreverentia) ... إذا لم يتلق أي شخص هذه الكتب بكاملها، مع جميع أجزائها، كما جرت العادة على أن تُقرأ في الكنيسة الكاثوليكية ويتم احتواؤها في طبعة الفولجاتا Vulgate اللاتينية القديمة [أي جيروم مع الإضافات] مقدسة وقانونية، ومن يرفض عن قصد وتعمد التقاليد المذكورة أعلاه، فليكن ملعوناً.

من بين اعترافات الإيمان اللاحقة التي صاغها البروتستانت، حُدد العدد بالاسم سبعة وعشرين كتابًا من كتاب العهد الجديد، بما في ذلك اعتراف الإيمان الفرنسي (1559)، والاعتراف البلجيكي (1561)، واعتراف الإيمان في وستمنستر (1647). المقالات التسعة والثلاثون، التي أصدرتها كنيسة إنجلترا عام 1563، على الرغم من تحديدها بالاسم لأسفار العهد القديم بشكل منفصل عن تلك الموجودة في أبوكريفا، تختتم القائمتين بعبارة، `` جميع كتب العهد الجديد، مثلما تم تلقيها بشكل شائع، ونتلقىها، ونعتبرها بشكل أساسي "(المادة السادسة). لا تتضمن أي من البيانات الطائفية الصادرة عن العديد من الكنائس اللوثرية قائمة صريحة بالكتب الكنسية.